





بما صحت وحرف وليس المراد بحجاب الله تعالى لانه تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السلس  
 محبوب به عن الروتين في الدنيا قال الله تعالى جل جلاله أو نرسل رسولا فيحيي يا ذنبا إلى المرسل إليه فينشأ  
 واليه يشير قوله تعالى وإنه أسمى القرآن كقوله تعالى رب العالمين ينزل به الرزق الأمين أي جبريل عم  
 على قلبك لتكون من المنذرين والسمع والبصر لله تعالى سمع بعينه الغيب عن سمعه ورويته جبريل عن جبريل  
 وخفايا انهم الظاهر الله تعالى وهو الشئخ البصير والارادة لان ارادته تعالى قديمة وفي القدم تعلقت  
 يا خدات الخواص في اوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الا ان قال الله تعالى فقال لما يريد ما  
 الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على ايجاد الخلق فانخلق وهو صفة ازلية تسمى بالتكوين قال  
 الله تعالى وخلق كل شئ والترتيب أي رزق الاحياء وهو صفة ازلية قائمة بالذات قال الله تعالى  
 إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين والانشاء أي الابداء وهو ايضا من الصفات الازلية القائمة  
 بالذات قال الله تعالى الله يبداء الخلق ثم يعيده وقال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر والاباء أي  
 اخترع الاشياء قال الله تعالى يبدئ السموات والارض والصنع أي المجد والظهار المصنوعات  
 وبها من الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى صنع الله الذي أتقن كل شئ وغير ذلك  
 من صفات الصل كالاحياء والاماتة والانايات والانا والصور ليقوله تعالى انما نحن خفيون  
 وقوله تعالى ثبت لكم فيه الرزق والزيتون والجنات والاعناب وقوله عز وجل وصوركم في صوركم  
 والكل منها راجع الى صفة حقيقة ازلية قائمة بالذات تحت صفة التكوين قال الله تعالى الله الذي  
 خلقكم ثم رزقكم الاية وزعمت الاشاعرة ان الصفات الفعلية اضافات وصفات الافعال وذات  
 الاحالة لان صفات القديم الواجب لا تكون الا قديمة قائمة بالذات ويجب للصفات من لغوت القدم ما  
 للذات كما يشير اليه الخصوص المذكورة هنا فيجوز الصفات الفعلية التي كلها ازلية قائمة بالذات ثمانية  
 عندنا ثم بين الامام رضي الله عنه بعض الصفات الذاتية والفعلية تحققتا لمعنى الازلية فقال لم ينزل ولا ينزل  
 باسما وصفاته أي لم ينزل من الازل الذي لا يتبدل ولا ينزل الى الابد الذي لا ينتهي له منغوت ما ينحوت  
 الكمال مظهر في اوصاف العز والجلال لم يحدث أي لم يتجدد له حاله اسم من صفة لان احواله تعالى

واوصافها ازلية ابدية قدسية عن صفات الحوادث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازل ابدى كل  
في الاسماء والصفات والاشياء قوله تعالى استلذا الى الانوار الا انما اراد ان يبين وقوله عز وجل هو الله  
الخالق البارئ المصور الا انما اراد ان يبين ان الله لا يخرج عن علمه شيء والعلم صفة من  
الازل يعني ان علمه تعالى ازل ابدى منه عن قبول الزيادة والنقصان متعدي عن صفات الحوادث والامكان  
قال الله تعالى علم الغيب والشهادة العزيم الحكيم والقدرة بحيث لا يخرج عن قدرته شيء والقدرة صفة  
في الازل يعني ان قدرته تعالى صفة ازلية غير حادثة فهو يعلم لا يعلمنا وليقدر لا قدرتنا لان العلم والقدرة من  
نسبته الى الخلق فيه ان حادثة وتنتهي الى الخلق جل جلاله تصيران من الصفات القدسية الازلية فقدرته  
تعالى ازلية ابدية لا يتغير ولا نقصان فهو بكل شيءعليم وعلى كل شيء قدير قال الله تعالى انه يعلم قدر رزقكم  
بكلامه الذي التسمي والكلام النفس صفة في الازل يعني انه تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازلية ليس من جنس الحروف  
والاصوات بل هو صفة منافية لسكوت والآفات وخالفها بتخليقه بحيث لا يخرج من تخليقه شيء من الموجودات  
والتخليق صفة في الازل يعني ان تخليقه تعالى صفة ازلية ابدية فهو خالق الاشياء كلها واليه يشير قوله تعالى  
وخالق كل شيء وفا عما يشهد الذي هو التكوين والفعل صفة في الازل يعني ان تكوينه تعالى للاشياء صفة ازلية قائمة  
بالذات قال الله تعالى الفعل التي تاتينا والتكليم والتأثير والفعل هو الله تعالى لا شريك له في فعله وصنعه  
فهو الموجد للعوالم القول كن فلا يتوقف ما يراد الا ان يكون موجودا واليه يشير قوله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا  
ان يقول لكن فيكون فيحدث اى فهو كما من موجود لا محالة فالما حصل ان المكنونات بتخليقه وتكونه لكن عبر  
عن ايجادها بقوله كن من غير ان كان فيه كاف ولون لان كلامه جل جلاله منزوع عن الحروف والاصوات  
وانما هو بيان سرعة الابدان كما ان الله يقول كما لا يشغل قول كن عليكم فكذا لا يشغل على الله تعالى ابتداء الخلق وقيامه  
والفعل صفة في الازل يعني ان تكوينه للعوالم وكل جزء من اجزائها الوقت وجودها على حسب علمه و ارادته صفة  
له ازلية ياق الى الابد والمفعول اى المكون مخلوق حادث وفعل الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم كفا علمه منزوعا  
عن صفات الحوادث وصفاته جل جلاله في الازل الذي لا بداية له غير محدثة ولا مخلوقة لان صفات القديم الواجب  
لا يكون قديمة محدثة عن الحوادث فمن قال انها مخلوقة او محدثة فهذا ايراد لفظ المحدثة للتاكيد والتبيين على اللسان لم التسمية

فيكون مخلوقه فهو محدث لا محالة او وقف في زمان لم يجرم اقدم الصفات جزاء قلبي بل طلب حرفا خري او شك  
 في زمان ترد بين القدم والحديث سواء جمع احدهما بنيد اولا فهو كما في السالك الى اي جنس مناته لان الواجب  
 على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب انزل ايدي جميع صفاته الذاتية والفعلية  
 والشك او التوقف في الصفات الذاتية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها بانها قديمة اوصافه وجبته للمكانة لا محالة  
 اما الشك او التوقف في الصفات الفعلية كالخلق والتزويق وغيرها بانها قديمة اوصافه كونه لبعض صفاته قسما  
 واقدم من القرآن كلام الله تعالى في المعاصف مكتوب اي بانها شكل الكتابة وتوش الحروف وفي القلوب محفوظ  
 اي بالفاظ مخيلة وعلى الاسمين مقرواي بحروفه المملوطة للسمو وعلى النبي صلعم منزل اي بوسيلة جبريل علم لقوله تعالى  
 انما نزلنا من ربي الحائرين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين يلهي ان عز وجل  
 يشين ولظننا بالقرآن مخلوق وكنا نبذله مخلوق فترثنا له مخلوق وبذلك كان كيدنا لانه سبق في كلام الامام ان للفعول اي  
 المكون مخلوق فما ظهر من الافعال من المكون كاللفظ والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها  
 من اوصاف المكون والمكون بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب  
 والقرآن اي الكلام النفسي غير مخلوق اي قديم قائم بذاته لقوله صلعم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق من قال  
 انه مخلوق فهو كما في السالك العظيم والكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسمع عندنا وجوه الاسطر  
 والالزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول  
 الهواء المتكثف بكيفية الصوت الى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذي هو صفة الذات خال عن الحرف والصوت  
 ولم يدرك بالسمع باهوال الاصوات في ضرورة تنزيه كلامه جل جلاله عن الحرف والصوت وجب ان القول ابتداء  
 سماع الكلام القديم الذي هو صفة له تعالى خاصة واليه يشير قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك  
 لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله كبريا عن الحرف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمعنى قوله تعالى  
 حتى يسمع كلام الله لا يسمع ما يدل عليه لان النظم والمعنى يدان على الكلام النفسي القديم وكذا كسمع موسى  
 عم ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك شخص باسم التكليم فانتهى قول الاسطر  
 انفا الكلام وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء رحم اخبارا عنهم اوصافا منهم وعن



فرعون واليس ونحوهما من الاشياء فان ذلك كذا في جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى  
 كلامه القديم اخبارا عنهم على وفق علمه القديم بالحكام ما حدث عند سمعان موسى وغيره من الانبياء وفرعون  
 وغيره من الاشياء لان قوله تعالى وسع زنا كل شئ علمه على ان الله تعالى كان عالما في الازل بجميع الاشياء  
 لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل من قيتنا اول كل ماض واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالما بجميع  
 المعلومات وثبت ان اخير معلومات الله تعالى حال لزم انه ثبتت الامور في الازل وثبتت الاقسام الى الابد  
 فما خبره الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى بعلمه القديم والسعيد من  
 سعادته عالم الله تعالى والله من شئت في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اي ما ينسب اليه جل جلاله  
 غير مخلوق اي غير حادث لان الله تعالى جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من الخلقين كسائر  
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام  
 الصادر من المخلوق مجليه او صاغة الدلالة عليه ثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذا جل جلاله  
 لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا واثم الخلقه الحادثة اذا التفت يتبع للمنعوت ضرورة وقد كان الله تعالى  
 متكاما في الازل ولم يكن كلم موسى بده جمله حالية يعني ان الله تعالى كان متكاما في الازل الذي لا بداية له والحال  
 انه لم يكن كلم موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى خالقا للخلق في الازل ولم يخلق المخلوق بهذا الجملة لانه  
 يعني ان الخلق والكلام صفتان ازليتان لله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفا بصفة الكلام من الازل  
 الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق موسى ولم يخلق الا وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم الازل بحسب ارادته وتقديره  
 وكان الله تعالى جل جلاله موصوفا بصفة الخلق من الازل الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق بهذا الخلق ولم يخلق  
 هذا العالم للوجود الا وقت حدوثه الذي سبق في علمه القديم الازل بحسب ارادته وتقديره ليس كمثل شئ يعني ليس  
 مثله شئ وقيل المشل زيادة وتقديره ليس كمثل شئ وقيل لا وليس كذا شئ وهو السميع بجميع السموات بلا اذن الصغير  
 بجميع المراتب بلا حرقه وكانه ذكرها لتبين ان لا صفات له كمالا مثل له فاما كلم موسى اي اراد تكليمه بكلامه  
 الذي هو صفة في الازل اي كلمه مضمون كلامه الازل القدسي الذي هو منزه مقدس عن الخلق والصوت وسع  
 موسى كلاما يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال القراء العرب تسمى بالوصل الى الانسان كلاما باليصل

وذكر الامام النووي في شرح مسلم انهم اختلفوا في ان نبينا صلعم حل كما روي عن جبريل ليلة الاسراء بما رواه اساطير الحكيم  
 ثم اختلفوا في من الاشياء تقوم من الحكيم ان يكون في هذا القول بعضهم الى جعفر بن محمد وابن سعد وابن عباس  
 رضي الله عنهم اقول به المستفاد من حديث ليلة اسراء علي ما في الصحيحين قال فام ازل ارجع من بني وبن سوس  
 ورجعني فمساخسا حتى قال يا محمد حي حسن صلوات في كل يوم دليلا احديث وصفاة كلها واقعة في الازل  
 اي احوته جل جلاله كما ازل به ابدية وابدية بلا نهاية بخلاف صفات الخلق في زمانها مخلوقة متغيرة كدوام  
 اتحادته المنفردة ثم بين ذلك بقوله اعلم بعد القديم الازل الابدى ما لا علم لنا ولا لعلم الاما علمنا فبعبه جل جلاله  
 محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شيء فهو اعلم ما خلق من الاشياء كلها احكاما وظواهرها وكنها  
 وما لم يخلق لكن سبق في علمه القديم الازل انه سيخلق وكفالم في التبر والخيبر وما في ملكوت السموات والارض وما في  
 من ذرة رقة ولا حبة في ظلمات الارض الا بهو علمها فهو بكل شيء عليم وهو عالم الغيب والشهادة الخ  
 الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اياتا ينبتون  
 الا علمنا لان علمنا مخلوقة قاصرة محدودة على تصور الازدهان كدواتنا الحديثة الناقصة المتغيرة فلا تعلم بما لم  
 يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الازدهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه  
 الا بما نشاء يعني لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء وما اخبر به الرسل كما قال جل جلاله فلا ظلم عليه  
 اخذ الا من اراد من رسله واليه يشير في حديث ابي بكر عيب قال قال رسول الله صلعم قام موسى  
 رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ودقت القلوب فادركه رجل فقال رسول الله صلعم في الارض  
 احدا علم منك قال لا فاعتاب الله عليه اذ لم ير العلم الى الله تعالى الحديث قال الامام محمد بن السنه انما وجد موسى  
 اخضر قل له ان اسئلك على ان تعلم انما علمت ورسدا فقال له اخضر كفى بالتورية علم اربوبني الرسل  
 شخا فقال موسى ان الله تعالى لم يرد في هذا فحينئذ قال له اخضر انك لن تستطيع معي خبره وذكر الامام شافعي  
 في تفسير الآيات ان موسى علم لما عرف اخضر فخر قال له اخضر يا موسى انما علم علمي الله تعالى لا تعلم انت وانت  
 على علم عليك الله تعالى لا علمنا وليقدر لقدره تامه كاملة ازلية ابدية على جميع المقهورات وقد دل قبحه  
 بكونه خالقا للاموات والارض في ستة ايام وان لا يحدث في العالم العلوي والاف السفل من الامور الخ

من الحوادث الباقية وقدره فمذاويل على نهائية القدرة والاحاطة والتبوير وهو الدواعي لجل جلاله  
جميع الكائنات واليه تنهي الحاجات لا يحصى في ملكه قليل ولا كثير ولا جليل ولا حقير خلو من شئ نفع او ضرر الباقية  
وقدره فمشاركان والمشيأ لم يكن فهو المبدئ للعبيد فقال لما يريد وهو العاد على ذهاب هذا العلم  
وايمان العالم الجديد متى شاء كما يشير اليه قوله عز وجل انك تشاء فيهم بينكم ويات خلق جديد وبأجملة فان  
قد تزلزل جلاله لا يدرك بالافهام ولا يتصور في الازهار وكيف يصل الغم الحوادث الناقص والذين الخلق  
القاصر الى كنه صفة من صفات الواجب الوجود والذي لاحد قدرته ولا نهائية لصفته وقد احسن الشاعر  
حيث قال بالفارسية

توان در بلاغت به سجان رسيد      نه در كنه بچون سجان رسيد

لا قدرتنا لان قدرتنا مخلوقة ناقصة كذا وانا الخ وثة المخلوقة ولا قدر على امر من الامور بل على دفع الشر ومن انفسنا  
الابدية وقدره فقدرته جل جلاله قدرة مائة كماله اذ لية ابدية وقدرتنا قدرة واحدة قاصرة مفقودة اليه بكل حال  
كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الغني الذي لا يفتقر الى احد  
البصر الذي هو قديم انلى ابدى له لا كيفية بالمبصر ولم نره فومية جل جلاله محيط بالاشياء والكائنات كلها بحيث  
لا يخفى عن رومية مقدار ذرة ما في السماء ولا في الارض قال الله تعالى اكنم يعلم بان الله يرى لا كرويتا لان صفة  
البصر لنا مخلوقة محدودة الى حد البصر فلا نرى ما تجاوزه حد البصر كما لا نبصر ما وراء الحد بل لا نبصر ما هو داخل في بطوننا  
وراء بطوننا وبصرنا عبارة عن قوة مودعة في العصبين الخوفين اللتين تتلاقيان ثم تفرقان فتتأديان الى العينين  
تدرك بها الامتداد والالوان والاشكال والحركات وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكا في النفس عند استعمال  
العبد تلك القوة ويسمع الله تعالى جل جلاله البصيرة السمع الذي هو قديم انلى ابدى له لا كيفية بالمسموعة فسمع جل جلاله  
محيط بجميع المسموعات كلها بحيث لا يخفى عن سمعه ما احس الضمير وخفايا الوهم والتفكير قال الله تعالى لم يدر السميع  
العلم لا كسمعا لان صفة السمع لنا مخلوقة محدودة الى حد السمع فلا نسمع ما تجاوزه حد السمع كما لا نسمع كلام من  
يكلم من وراء الحجاب بل لا نسمع كلام من يخفى صوته في الدعاء وغيره ولو كان اقرب الناس الينا وسمعنا عبارة عن  
قوة مودعة في العصب المنفوش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء التيارات في الصوت





موصوفة بصفة المفعولية والخلقية بما كتبه بالآثر فهو ليس كشئ ولا هو مثل شئ وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه  
 الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تمتد الارضون ولا السموات وأنه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله  
 وبالمعنى الذي اراده استواء منزله عن المساحة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش  
 بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته وهو هورون في قبضته وهو فوق العرش والسماء وفوق كل شئ  
 قوته لا تزيد قربا الى العرش والسماء كما لا تزيد بعدا عن الارض والشمس وهو مع ذلك قريب من كل  
 موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو لا يحل في شئ ولا يحل فيه شئ تعالى  
 ان يحويه مكان وتقدير ان يحده زمان لم ينزل ولا يزال في نفوت جلاله منزها مقدسا عن النقصان  
 والزوال وفي صفات كماله مستكلا مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حتى قادر جبار لا يعجزه عجز ولا يقصوه  
 ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والمملوك وله الغرة والخطبة والهيبة والعز والكرام والحجوت لا اله الا هو  
 ولا معبود الا اياه ثم صرح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشئ اى معنى كونه جل جلاله شيئا موصوفا بصفة  
 الفاعلية لا كالاشياء الموصوفة بصفة المفعولية اثباته اى اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا جسم لان الجسم  
 يكون مركبا عن جزئين او ثلثة ليحقق الابعاد الثلثة اعنى الطول والعرض والعمق ولا جوه لان الجوه اسم  
 للعين الذي لا يقبل الانقسام لافعالا ولا وهما ولا فرضا ولا عرضا لان العرض مالا يقوم بذاته بل بغية  
 انه جل جلاله منزله الذات عن الاختصاص بالجهات موجود قائم بنفسه ليس بجوه ولا جسم ولا عرض وان العالم  
 كله جواهر واعراض واجسام فهو لا يشبه شيئا ولا يشبه شئ بل هو الحي القيوم الذي ليس كشئ ولا شئ ولا اجسام  
 والاعراض والجواهر كلها من ضاعة ممتنعة فاستحال العضل ان يشبه المخلوق خالقه والمقدور مقدره والمصنوع  
 مصنوعه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا حد له اى الله تعالى جل جلاله ليس له حد ولا نهاية ولا ماضى  
 اى ليس له ماضى ولا ماضى ابد ولا نكته اى لا شريك ولا سهم له ولا مثل له اى لا شبيه له لا حيث الذات  
 ولا حيث الصفات ولا حيث المجايسة فهو واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متقد ولا ند له وأنه  
 احد قديم لا اول له ازل لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له  
 لم ينزل ولا يزال مخلوقا بنفوت الغرة والجلال موصوفا بصفات القدرة والكمال بحيث لو كان جميع



وهو الذي لا ينفك ولا يتغير اليه سمات الحوادث والفناء وكذا في قوله تعالى ثم استخوي إلى السما  
وحيي رُحاً فنقض كخشيته الاستواء إلى علم الله تعالى وإرادته قال الإمام النجاشي والمنزيب قول علي أن الاستواء  
فغير محمول والتكليف غير محمول والإيمان به واجب والسؤال عنه بجمته ثم رد الإمام قول أهل التأويل بقوله  
ولا يقال في مقام التأويل أن يده قدرته بما على أن القدرة غالباً تثبت باليد وقمته بما على أن أفاضته النجشة  
تكون غالباً باليد لأن فيه إسي بالتأويل البطلان المصنفه التي وصفه الله تعالى بجاذبه الواجب بناء على أنه تعالى  
جل جلاله حيث الخلق السيد ولم يذكر القدرة أو النعمة في ظاهره بل شأنه أراد بها غيره ولذلك وجب لنا  
أن نستكت عن التأويل ونفوض مراده إلى المدعي إلى جنى إرادته في علمه القديم الأزل الأبدى وكل ذلك لا يؤول  
أن وجهه ذاته وصيه لغيره واستواءه على العرش استيلاؤه بل نفوض المراد بحال علم الله تعالى بعبده  
إرادته وقوم من يظنهم آية بحسن إرادته الله تعالى بجواكبه وهو إسي البطلان المصنفه قول أهل القدر والاعتزال  
ومن وافقهم بالتأويل وقد ذكرنا في مقدم ان صفات القديم الواجب لا تكون الاقدسية وان صفاته جل جلاله  
ليست عين ذاته ولا غير ذاته فارتفع الإيراد بتعدد القديمات كدلالة الامام القضية رد القول القائلين بالتأويل بقوله  
ولكن يده صفة له بلا كيف أي نحن عاجزون عن ادراك كيفية خبرنا عن ادراك كيشيات بقية صفاته فضلاً عن معرفة  
كنهه ذاته وكيف يصل القدم ان قص الحوادث إلى درك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية ولا نهاية له فاعترفنا  
بالجهل عن ادراكه ونفوضنا المراد بعلمه القديم الأزل الأبدى غاية ادراكنا في هذا الباب وهذا إسي ترك التأويل  
في التشابه والقول بأنه لا يستدعي إلى تأويله بحق الذي يجب ان يحل عليه الا الله تعالى بمنزلة الامام الاعظم  
وهو منزه عن غالب الصبيته واكثر التبعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم جميع والوقف عندهم  
في قوله تعالى وما يكلمهم تأويله الا الله وقسم التشابه بما استأثر الله بعلمه من قوله والراشخون في العلم  
ليقولون أمثابه كلام مستأنف عندهم وهو منزه عن عيشة وبالي بن كعب وعروة وغيرهم رضي الله عنهم  
من لا يفت عليه ليقول بان الراشخين في العلم يعلمون التشابه ويقولون ان من قوله والراشخون كلام  
مستأنف موضح لحال الراشخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون أمثابه أي بالتشابه او بالكتاب  
كل من تشابهه وحكمته من عند ربنا أي من عند الله الحكيم الذي لا تناقض لكلامه وهذا قول مجاهد والزمخشري





قبل تكوينها واليه يشير قوله تعالى الَّذِي عَلَّمَ مَنْ خَلَقَ اى لا يعلم قبل الانشاء من خلق الاشياء وهو الذى قدر الاشياء  
وقبضا خاصا اى والحال انه قدر الاشياء على وفق ارادته وقضى تكونها لان من جملة ما فى السموات والارض حقائق  
الاشياء وما حياها تعالى لا يدان تكون تحت قدرة الله تعالى وقضائه وانما تكون الحقائق والماهيات تحت  
قدرته وقضائه لو كان قادرا على تخصيص تلك الحقائق وتكوين تلك الماهيات فاذا كان كذلك كانت  
قدرة الله تعالى وقضائه وكونه للذوات ومحققة للحقائق فثبت ان العالم بجميع اجزائه حادث والمحدث  
للعالم هو الله تعالى واليه يشير قوله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرَهُ تقديره تقديره تعالى ولا يكون فى الدنيا والآخرة شئ اى  
لا يحدث فيهما امر من الامور الا بمشيئة المقرون بارادته وعلمه القديم الازلى الابدى وقضائه اى حكمه الذى  
حكم فيه الازل وقدره اى تقديره الذى قدره فى الازل وكنته فى اللوح المحفوظ قبل وقوعه لكن كتبه بالوصف  
لا بالحكم لان كتابتنا يكون لدفع النسيان بوسطة الآلات اعنى القلم والمسطرة وغير ذلك وكتبه جل جلاله  
اللوح المحفوظ ليست كذلك لان قلمه نور وكل شئ فيه مسطور كما هو المذكور فى حديث ابن عباس فيكون كتبه  
فى اللوح المحفوظ بالوصف لا بالحكم لان افعالنا العاصرة لا تصل الى ذلك ذلك واليه يشير قوله تعالى وَمَا يَتَّبِعُ عَنْ  
رَبِّكَ مِنْ شَيْءٍ وقدره فى الارض ولا فى السموات ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين يعنى جميع  
ذلك ثبت فى اللوح المحفوظ وهو الذى يسمى بام الكتاب والقضايه والقدر والمشيئة صفاته فى الازل لا كيف  
والمراد بالقضاء الحكم الاجمالى وبالقدر التفصيلى وبالمشيئة الارادة المتعلقة بما فنده الثلثة المذكورة صفات  
جل جلاله فى الازل لا كيف بحيث لا تصل افعالنا العاصرة الى ذلك كنه ذلك الصفات لا ينبغى الغزوة والجمال  
هو الذات وان ذاته جل جلاله كملت بالصفات بل ذاته جل جلاله كما استلزم صفات الكمال فلا يمكن  
الوصول الى كنه حقيقة الذات الواجب الدائم المستلزمة بالصفات لا ذلك العاصر كما حوت قال الله تعالى  
وَمَا أَوْفَيْتُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فى جنب علم الله تعالى قال صاحب المدارك اسخطاب عام قد روى ان سؤالا  
سلم قال للجنود ذلك فقالوا نحن مختصون بهذا الخطاب اى انت معنا فيه فقال بل نحن وانتم لم تؤت من العلم  
الا قليلا ولما قالت اليهودية والنصارى فيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد آتينا خيرا كثيرا فثبت ان علم  
التوراة قليل فى جنب علم الله تعالى فالعلمة والكثرة من الامور الاضافية بالحكمة التى اوتيتها العبد خير كثره فى نفسها

لا نهما اذا نهيت الى علم الله تعالى في قيله ليس بشئ قال الله تعالى ولا شيء من علمي الا ما يشاء  
 وسئل على ربه وهو على المنبر فقال لا ادري قيل لا تصدق المنبر تقول لا ادري فقال اني صنعت بقدرتي لا  
 ولو صنعت بمقدار جبري لم يفت انما وقال تعالى وخلق كل شيء اى احداث كل شيء وحد فقدره بقدره لا بما  
 ليس له بل بمنزل فيه كما انه خلق الانسان على هذا الشكل الذي تراوه فقدره للتكليف والمساخ المتوسطة في الدين الدنيا  
 يعلم الله تعالى المعلوم اى الذي لا وجود له في حال عدمه معدوما اى بوصف المعدومية ويعلم انه كيف يكون اذا وجوده  
 لان صفة المعدوم لنا لا وجود له في الزمان في الخارج لكن المنبسط تلك الصفة الى الله تعالى اى الى الله تعالى  
 يعلم المعدوم في حال عدمه معدوما مع علمه جل جلاله انه كيف يكون اذا وجوده لان جميع موجودات الآن وما سبق  
 معدوما وانما احدها الله تعالى بحسب علمه القديم وارادته الازلي في وقت وجوده من العدم الى الوجود وكونه لك  
 ما هو المعدوم حاله سابق في علمه وارادته القديم جل جلاله ان يظهر في وقت من الاوقات من المستقبل فانه تعالى  
 جل جلاله سيظهر في وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم فانه تعالى عالم بالمعدوم في حال عدمه معدوما وكيفية  
 وجوده اذا سبق في علمه وارادته القديم ايجادا في وقت من الاوقات ما منما كان ذلك الوقت واحالا او مستقبلا  
 لنا لان صفة الازمنية بالثبوت التي ذكرنا مختصة لنا والله تعالى جل جلاله منزه عن تلك الصفة مقدس عن تلك  
 الازمنية عليه جميع ما كان وما هو كائن وما سيكون وجوده من الازل الى الابد معلوم له جل جلاله العلم القديم الازلي  
 وهو اعلم كيفيات خلقها وقتها بحسب ارادته القديم مالم يكن وجوده من الازل الى الابد فهو معدوم يعلمه  
 القديم الازلي وهو اعلم به ولذا قيل ان المعدوم ليس بشئ قال الله تعالى وكف عمن المتشككين منكم وكف  
 عمن المتشاكسين اى ما تقدم ايجادا وقتا اخر وعلم الله الموجود اى الذي اوصده الله تعالى من العدم  
 الى الوجود على سبق ارادته موجود اى قائما بصنعه قال الله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء واعلم انه  
 كيف يكون فتاوه اى الله تعالى جل جلاله اعلم بكيفية فتا الموجودات لان الممكنات الموجودات كلها فانية بالكلية  
 بل قول الله تعالى كل من علمنا فان وقوله جل جلاله كل شيء اى كل الاشياء فانه تعالى اعلم بكيفية فتا الموجودات  
 فيكون فتا زوى الارواح بالموت والموت بالاجل والاجل واحد لا كما زعم الكعبي ان المقبول جليل فتا بالاجل  
 واجل في غير من الاجرام النظام تكون بكيفية اخرى على حسب سبق علمه وارادته القديم الازلي واليه شير قوله تعالى

وَيُرَى الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ الْيُسْبُكُ  
 الْحَرْكُ مَاذَا رَأَيْتُمْ وَقَدْ تَنَظَّرْتُمْ فِيهَا مَاذَا تَنَظَّرْتُمْ فِيهَا مَاذَا تَنَظَّرْتُمْ فِيهَا مَاذَا تَنَظَّرْتُمْ فِيهَا  
 الرُّجُحُ وَصَلَتْ الْأَجْرَامُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ الْفُتُوحُ  
 تَنَظَّرْتُمْ وَتَنَظَّرْتُمْ وَتَنَظَّرْتُمْ وَتَنَظَّرْتُمْ وَتَنَظَّرْتُمْ وَتَنَظَّرْتُمْ وَتَنَظَّرْتُمْ وَتَنَظَّرْتُمْ  
 لَا أَعْلَمُ تَعَالَى الَّذِي يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ فِي حُلُمٍ قِيَامُهُ فَذَا قَدْ عَظِمَ عِلْمُهُ فِي حُلُمٍ قِيَامُهُ  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ أَوْ يَكْدُرَ لَهُ عِلْمُ اللَّهِ أَنْ عِلْمُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ صَفَتُهُ لَا زَلَّ وَلَا مَنَازِلَ عَنْ صِفَاتِ الْحُدُوثِ مَقْدَسٍ عَنْ سَمَاتِ  
 التَّغْيِيرِ فَذَلِكَ يَتَغَيَّرُ وَلَا يَكْدُرُ لَهُ عِلْمُ اللَّهِ سَبَبُ تَبَدُّلِ الْحُرُكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ مِنَ الْخَلْقِ قِيَامُهُ جَلَّ الْبَاقِ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى  
 الْآبِدِ عَلَى صِفَةِ الْقَدَمِ لَا يَكْدُرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ هُوَ عِلْمُ اللَّهِ بِحُكْمَاتِ الْخَلْقِ قِيَامُهُ سَكَنَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ صِلَا أَوْ يَكْدُرَ لَهُ عِلْمُ اللَّهِ آخِرُ  
 وَلَا يَكُونُ مِنْ حُرْكَتِهِ وَلَا يَكُونُ الْإِبْدَاءُ وَارِدُهُ وَفَضْلُهُ هُوَ عَالِمُ مَرِيدٍ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْآبِدِ وَلَهُ جَلَّ الْبَاقِ فِي كُلِّ حُرْكَتِهِ  
 وَسَكُونِهِ حِكْمَةٌ دَانَةٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فَوَالْعَالَمُ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ الْإِتِّحَادُ فِي مَعْلُومَاتِهِ وَلَا تَحْصِي مَقْدُورَاتِهِ وَلَا تَنْفِيذُ عَمَلِهِ  
 رُشْقًا لِيُذَكِّرَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ثُمَّ نَبِّأَهُمْ عَلَى أَنْ يَتَغَيَّرَ الْخَلْقُ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ قِيَامُهُ فَهَذَا وَلَكِنْ  
 التَّغْيِيرُ وَالتَّحْلُوفُ الْإِحْوَالُ مِنَ الْحُرُكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ يَكْدُرُ فِي الْخَلْقِ قِيَامُهُ لَانْخِصَامِ صِفَاتِ  
 الْأَمْكَانِ وَالْخَلْقِ قِيَامُهُ بِأَجْمَعِهِمْ مَحْدَثَاتِ مَكْنَنَاتِ تَغْيِيرِ أَوَالِهِمْ ضَرْبُهُ أَنْ الْذَاتُ تَدُلُّ عَلَى الصِّفَاتِ تَخْلُقُ  
 أَسَدُ الْخَلْقِ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ أَيْ خَلَقَ مَخْلُوقَاتِهِ مِنْ ذَوِي الْقُلُوبِ صَالِحِينَ لِقَبُولِ الْإِيمَانِ وَالْعِرْفَانِ وَقَالُوا  
 لَطُورُ الْكُفْرِ وَالنَّصِيانِ لَمَّا فِي حَدِيثِ الْبَصِيرَةِ نَزَلَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَخَلَقَهُ فَقَطَعَ  
 عَنْ ظَهْرِهِ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ خَالِقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَلَّ مِنْ عَيْنِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَوْرِ الْحَيَاةِ وَالْإِيمَانِ  
 بِمَعْنَى الْبَرِيَّةِ أَيْ جَلَّ مِنْ عَيْنِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ نَوْرِ وَفِي ذِكْرِهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْفِطْرَةِ السَّالِمَةِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ  
 خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ ثُمَّ خَالَفَهُمْ فِي وَقْتِ الْكَلِيفِ بِالْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ عَلَى لِسَانِ أَرْبَابِ  
 الرِّسَالَةِ وَأَمْرُهُمْ بِالْإِيمَانِ وَنَحْوِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَصْيَانِ فَكُفْرٌ مِنْ كُفْرٍ لِنَجْدِ الْأَخْيَارِ وَالْحَارَةِ عَنْ مَبْتُولِ  
 الْإِيمَانِ وَهُوَ عَنْ أَمْتَالِ الْأَوَّلِينَ الطَّاعَاتِ نَحْنُ لَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ تَعَالَى نَصْرَتُهُ سَجَانَهُ آيَةُ مَقْبُوضَةٍ عَنِ اللَّهِ  
 سَبَقَ فِي ظَهْرِهِ أَرَادَ أَنْ يَقْدِمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أَيْ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

فترك الادلان وقبول الكفر والعصيان يكون من كسب العباد وبذلك يستحقون العذاب وآمن من آمن لينجله  
الاختيارى واقراوه بلسانه وتصديقه بجانته يتوفى الله تعالى اي بتأييده سبحانه اياه ولضرته له ينصفه فضل  
الذي سبق في علمه وارادته القيم لقوله تعالى ان الله لا يظلم شيئا ولا يقرضه انسانا ولا يقرضه انسانا ولا يقرضه انسانا  
من الكفر والايان والطاعة والعصيان وصحى كلاما وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسرها يكون  
من العباد فثبت القول بان الله تعالى خالق والعبد كما سبب فصرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب  
وايجاب الله تعالى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة القدرة التي تمكن بها العبد على  
كسب الافعال فخلق الله تعالى عند الكتاب الفعل فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد  
فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير نتج الانعام وان كسب  
الشر نتج العقاب واليه يشير قوله تعالى لئن لم يكن ربك لكان كسبتك اي تقديدا ما كسبت من خير ولا يضرها  
ما كسبت من شر ولا يكلف العبد ما ليس في وسعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما وسعها ثم ذكر الامام في  
احوال الميثاق فقال اخرج ابيد تعالى ذرية آدم طبقة بعد طبقة على ترتيب ظهورهم في الدنيا الى آخر الدهر  
من صلبه ولا ثم من اصلااب اسائه على صور الذر فخلقهم عقلا وادى رب العقل في تلك الذرات النفس في طبعهم  
بقوله الست برزكم وادهم بالايمان والاحسان منها هم عن الكفر والعصيان فاقرءوا بالربوبية ولا انفسهم بالعبودية  
بقولهم على شهيدنا فكان ذلك الشهادة منهم اي من ذرية آدم ايمانا حقيقة او حكما فقم ولدون على تلك القطرة  
الاسلامية كما اخبر بها الله تعالى جل جلاله بقوله فطر الله الناس خلقا من طين فخلقهم من طين فخلقهم من طين فخلقهم من طين  
مولود ولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويجبسانه وانما حصل ان عبد الميثاق ثابت بالكتاب  
والسنة لما الكتاب فقوله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريةهم بان اخرج بعضهم  
من صلب بعض من صلب آدم لئلا يفسد نسل كقوله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريةهم بان اخرج بعضهم  
فهم عقلا واشهدهم اي تلك الذرات على انفسهم بقوله الست برزكم قالوا اي انت ربنا وخالقنا شهودنا لك  
على انفسنا اما الستة فحدثت ابي صيرورة وعن النبي صلعم قال لما خلق الله آدم مسح طرفة فسط عن ظهره  
كل شئته هو لا اله الا الله من ذرية الى يوم القيامة الحديث وكذا حديث مسلم بن يسار قال سئل عن الخطاب

عن نبينا عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 فقال ابن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بماء فاستخرج منه ذرية الحديث وكذا حديث ابى بن كعب في قول الله  
 عز وجل واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال فجمعهم فجمعهم ازاواجا - اى ذكورا واناثا ثم صوهم  
 على صورهم التى يكونون عليها بعد فاستنطقهم اسب خلق فيهم العقل وطلب منهم النطق فكلوا ثم اخذ عليهم العبد  
 والميثاق واشهدهم على انفسهم الكسب برزقهم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والارضين  
 السبع واشهد عليكم اياكم آدم ان تقولوا يوم النيامة لم نعلم بهذا الحديث فاحل القبور وجبسون حتى يخرج اهل  
 الميثاق منهم من اصحاب الرمال وارحام النساء وقال الله تعالى فيمن نقص العبد الاول وما وجدنا الاكثر بهم  
 من عيبه وقال بعض اهل التنسرين اصل السعادة اقرططوعا وقالوا بلى واهل الشقاوة قالوا لقيته وكرها وذلك  
 معنى قوله تعالى ولله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها وهذا قول الامام الاعظم جميع ائمة الدين ومن  
 اخذت جمهور المفسرين من اهل الحق اليقين ونقص الزمخشري ومن وافقه فى ان هذا الاشهاد كان من باب التمثيل  
 وخفى ذلك انه نصب لهم الادلة على ربوبية وصدائيقه وشهدت بها عقولهم التى ركبها فهم وجعلها ميمنة بين  
 الهدى والضلالة فكانوا شهدهم على انفسهم وقرهم وقال لهم الكسب برزقهم وكانهم قالوا بلى انت ربنا شهدنا  
 على انفسنا واقرنا بوجدانيتك واجهه له ولمن وافقه انه قال من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهر  
 آدم ولانا لا ننتد كذا قال فاني حجة علينا واجواب عن الاول ان ظهور بنى آدم ليست الا من ظهر آدم لانه  
 الاب لبنيه وانا نهم الى آخره لئلا كان هذا الاخذ على ترتيب النسل والظهور فذكر لفظ الينا مقام الآباء كان  
 اولى واخرى لان وجود الينا موقوف على وجود الآباء فالخروج من ظهورنا آدم مخرج من ظهره لانه هو  
 الباب الاول لابنائهم وينهم الى انقراض الدنيا ولا يضاف الانباء الا الى الآباء وعن الثانى اننا كنا اولاد ارحامنا  
 مجردة فى عالم الارواح ثم لما صورنا الله تعالى فى ارحام امهاتنا ونفخ الروح فينا صار روحا وجسمنا متغيا بالفضل  
 ودم الرحم وهى الحالة الثانية ثم لما انفصلنا عن ارحام امهاتنا نطقنا الله تعالى بالبكاء ونصرنا روحا وجسمنا  
 ناطقا وهى الحالة الثالثة ثم لما بلغنا اول حد الشعور اعطانا شطر من العقل كالشعاع من الشمس فصار روحا  
 وجسمنا ناطقا ويمر اوهى الحالة الرابعة ثم لما بلغنا حد التكليف اعطانا عقلا ميمنا بين الحق والباطل فطيار روحا وجسمنا



في صحيح نسخة ابن كثير

في حق ما قلنا من ان الحيوان لا يتكلم في الدنيا من غير ان يكون له عقل او لا يكون له عقل  
 ولا يتكلم في الآخرة على الحالة التي هي عليه في الدنيا من غير ان يكون له عقل او لا يكون له عقل  
 ما كان اما العقل وما يتكلم في الآخرة من غير ان يكون له عقل او لا يكون له عقل  
 جيل جيل من اولئك الذوات العقلية ثم اشتهر بهم على انفسهم ان العقل هو الذي كان سبب الاختلاف في الالوهية  
 وهو الذي سار سببها للتكليف وتمام اليقظة في الحالة التي هي عليه في الدنيا من غير ان يكون له عقل او لا يكون له عقل  
 فسادا لعدم تذكرنا للحالة الثانية التي هي حالة الوجود في الارحام مع اننا كنا في تلك الحالة في الارحام وروحنا فيها  
 مستغنية عن العقلات ودم الرحم لا يشك ان وجود العلاقة في ارحام النساء لا تكون الا من نظفة الرجال ثم بعد تمام  
 الخلقة والتكليف تنفصل الاولاد من ارحام النساء فحينئذ لا يشك ان لنا ايا حسنة النظفة العصبية واما حينئذ فالحرم  
 وما علمنا الاب والام في الحالة الرابعة التي هي حالة الشعور لا يتذكرها ويجهلها وانما ابوان مع اننا لا نتذكر تلك  
 الحالة التي انفصلنا عنها اصلا وحصل لنا بتذكرها وشهادتهما علم اليقين على انهما ابوانا فاني تذكر اذل واكم من  
 ذكر الله تعالى وامي شهادة اقوى واجل من شهادة صاحب الرسالة صلعم حيث ذكرنا الله تعالى بانه اخذ  
 ميتا في تلك العالم مع تركيب العقول فينا وشهد بذلك رسوله صلعم انه اخذ ميتا قافيا فيكفينا ان ذكر الله  
 وشهادة رسوله مع بداية العقل الذي تركب فينا في هذا العالم وفي تلك العالم ان لنا آله واحدا آله الا هو وانه  
 اخذ ميتا قافيا بواسطة العقل المشترك بيننا فاتفق قول الرجبشري انتم اكلنا والحيث الذي رواه مسلم بن ابيسار  
 وان كان في معرض التكميم عند الحديثين لا تتم قالوا ان مسلم لم يسمع من عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب  
 ورواه ثلثه من ائمة الحديث ائمة ما كادوا ينادوا ورواه الترمذي وحسن الترمذي هذا الحديث وهو امام هذا الفن على انهم  
 قد ورد في هذا الباب ثلث احاديث متعددة بطرق فحديث مسلم وان كان مجرد التكميم عند الحديثين فحديث ابى هريرة  
 حديث صحيح مشهور باخلاص بين الحديثين وقد رواه الترمذي في جامعه الصحيح وكذا حديث ابى بن كعب رواه  
 الامام احمد بن حنبل في مسنده ولاحلاف في صحته فهذا غاية التحقيق في هذا الباب ولا تظن ان احدا سبقني في مثل  
 هذا البحث من قاضي البيضاء انه مع علمه الموقر وفضل المشهور في الالوهية على طريق التمثيل وعال الى ان  
 الرجبشري بهذا سنوئين منه ومن كفر كجدة ذلك اي بعد اخذ اليقظة في عالم الارواح فقد بدلت الايمان



كما قرأ في آيات من سورة الكهف على المؤمنين في حال إيمانهم أي حال إيمانهم من غير  
أن يتغير علمهم بغير كفر وعيد وإيمانه وصفته على العلم أي لا يتغير علمه ولا صفته بتغير أوصاف  
العبيد من الكفر والإيمان بل علمه وصفته جل جلاله باقية من الأزل إلى الأبد بلا تغير وتبدل والتغير والتبدل  
انما يكون في صفات العبيد من الكفر والإيمان فإليس كان أول المؤمنين ثم لما بالي السجود لآدم ثم صار كافرا  
بأيامه واستكباره وورده الأمر بالتغيير الذي حصل لمن الإيمان إلى الكفر فخص بأوصافه الخلقية لأن التغيير  
والاشتغال من صفات المخلوقين ولا يتغير علمه ووصفه جل جلاله بتغير صفات المخلوقات الممكنات  
فإليس كان من الكافرين في سابق علم الله تعالى أي كان في الأزل عالما بأنه سيكفر والتغير يكون  
على السعادة والشقاوة دون الاستعداد والاستعداد وهما من صفات الله تعالى ولا يتغير على الله ولا على  
صفاته والحاصل كما أنه جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو مطلق الحاجب  
ومنتهى الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير علمه ووصفه ولا يتبدل مقدر ورثة فهو المبدئ المعيد  
فعال لما يريد وجميع أفعال العباد أي جميع أفعال الله مقدر من الجهاد من الحركة والسكون وغير ذلك  
كسبهم الاختياري على الحقيقة فلا إله إلا هو في ذلك بل اختياريهم في فعلهم بحسب اختلاف أحوالهم  
فمن الغنى فله ما كسبت وعليه ما اكتسب من أفعال العباد أي أفعال الجهاد في ما أراد ليقول تعالى وأما خلقكم  
وكانوا كفارا قال الامام النسفي في تفسيره هو دليلنا في خلق الأفعال أي الله تعالى خالقهم وخالق أفعالهم  
وعلمه الواو هنا بمعنى مع أي مع خلقه وشمسية أي تعلق شمسية وقضا أي تعلق حكمه وتقديره  
أي تعلق تقديره الذي قدره في الأزل وإلى هنا ان الأفراد جل جلاله ياختراع حركات العباد  
لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خالق القدرة وللقدرة جميعا  
وخلق الاختيار والمخياريين أفعال القدرة فوصف للعبد وخلق للرب سبحانه وليس كسب له وأما الحركة  
فخلق للرب تعالى ووصف للعبد وكسب له وكيف تكون حيزا محضاً وهو بالضرورة يدرك الضرورية  
الحركة المقدورة والرعدة الضرورية وكيف يكون خلقاً للعبد وهو لا يحيط علماً بتفاصيل أجزاء الحركات  
المكتسبة وأعدادها والبطول الطرقات لم يبق إلا الاقتصاد في الاعتقاد وهو أنها مقدورة بقدرة

الله تعالى اختراعاً بقدره العبد على وجه آخر من التعلق بعجزها بالاكتمال والمعاصي كلها سواء كانت  
من الصغائر والكبائر والحكمات بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن ظهورها بالهجرة ولا يرضاه ولا يامر  
يعني ان ظهور المعاصي والحكمات بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن الهجرة والرضا والامر لا يتعلق بالمعاصي  
بقوله تعالى وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ بقوله تعالى لا يرضى لعباده الكفر وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُأْمُرُ  
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ أي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعاً بمشيئته أي بإرادته وعلمه أي بتعلق علمه  
وقضائه وقدره أي على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها أي بجميع أفعالها كانت  
واجبة على العباد بامر الله تعالى أي تجبى أمره بقوله تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وبهجرة  
بقوله تعالى وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وبرضائه بقوله تعالى وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لكم والخاص ان كل حادث  
في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه جل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الاياه خلق الخلق وضمه وادبه  
قدرتهم وحركتهم فجميع افعال عباده متخوفة له ومتعلقة بقدرته تصديقاً له في قوله تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ  
وَمَا تَعْلَمُونَ لكن الحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقاً للذم والعقاب برضاء الله تعالى  
من غير اعراض والقيح منها وهو ما يكون متعلق للذم في العاجل والعقاب في الاجل ليس برضاء فالارادة  
والمشيئة والتقدير يتعلق بالكل والرضا والهجرة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبح وبما هو الاصلح للعبد  
فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبيا عليهم السلام كلهم أي جميعهم الشامل للرسل والمرسلين  
وغيرهم اولهم آدم ثم آخريهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم منزهون أي معصومون عن الصغائر من  
المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وخصيص الكفر باعتبار انه اكبر  
الكبائر والعقوبات اعني للخصصات من الكبائر نحو القتل والزنا وكل الربا وغيرها لقوله تعالى  
وَالَّذِينَ يُخَيِّتُونَ كِبَارَهُمُ الْإِثْمَ وَالْفَوَاحِشَ لان الانبياء عليهم السلام معصومون مأمونون عن خوف  
الخطية كمرورهم بالوحى ومشايدة الملكات مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الناس فهم معصومون عن  
الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها الصغائر فلا دليل على امتناع صدورهم قبل النبوة لان المختار عننا  
انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا قتل درجة من عصاة الانبياء

وذكر في غير هذا ان درجة الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجلال والشرف وكل من كان كذلك  
 كان صدوره الذنب عنه أمش ولانه لو صدرت المعصية من الانبياء لكانوا محتجين للعذاب لقوله تعالى  
 ومن نعبد الله ورسوله فان لنا نار جهنم خالدين فيها ابدا لا تتحول العن لقوله تعالى الا لعنت الله على  
 الظالمين واجتمعت الامة على ان احدا من الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انه ما صدر  
 للمعصية منهم ولا منهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله تعالى فلو لم يطيعوه لخلوا تحت قوله انا امرتكم  
 الناس بالبر فكيف تكون القسمة وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال ما يريد ان اخالفكم الى ما  
 انتمكم عنه فما يليق لواحد من دعاة الامة كيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عجم واليه يشير قوله تعالى  
 كانوا يمارحون في باطنات للهموم فيتناول الكل ويدخل فيه فعل ما ينبغي وتركه ما لا ينبغي فثبت ان الانبياء  
 عموما كانوا افاضلين لكل ما ينبغي فعله وما يترك كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى  
 وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ورسلا ورسلا ورسلا  
 ان الله اصطفى آدم ونوحا والاسية فكل هذه الآيات تدل على كونهم موصوفين بالاصفاء واخيرة وذلك  
 ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى لا ينال محمد الطالمين اوجب ان لا تثبت الامامة للطالمين  
 واذا لم تثبت الامامة للطالمين وجب ان لا تثبت النبوة للطالمين لان كل بني لا يدوان يكون اما يؤتم به  
 وليقتد به به والآية صلى جميع التقديرات تدل على ان النبي لا يكون ندبا وعدد الانبياء وان وردت في  
 بعض الاحاديث بمائة الف واربعة وعشرين الفا كما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده لكن ينبغي ان يقتصر  
 عليه لئلا يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم بل يؤمن بجميع الانبياء ايماننا اجماليا تبعا لقوله تعالى  
 ورسلا وكذا لك يؤمن بالملائكة والكتب ايماننا اجماليا من غير تفصيل تبعا لقوله جل جلاله ولا تكلموا بكلمة  
 وافضل لكتب القرآن ثم التوراة والانجيل والزيور ثم بقية الصحف والرسل من الانبياء ثلثمائة وثلثه عشر  
 وكلامهم كانوا يخرجون مبغين عن الله تعالى صادقين في اقوالهم ناصحين للخلق في ارشادهم واولوا العزم من  
 الرسل خمسة محمد صلعم وهو افضلهم وافضل الخلق كله حين ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح صلوات  
 الله عليهم اجمعين وهم اصحاب الشرائع كما روى عن ابن عباس قال الامام محمد بن الحسن



وقد ذكرهم الله على التخصيص في قوله اذ اخذنا من النبيين نياتهم ومن قبح قوازلهم وطموسى وعيسى بن  
 مريم وعين عايشة رت قالت قذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعائشة ان الدنيا لا تنفع لمحمد ولا آل محمد باعائشة ان الله  
 لم يرض من اولى الغرم الا بالسير على كرههما والصبر على حبسهما ولم يرض الا ان كلنهم وقال قاضى كذا صبراً وكو  
 الغرم من الرسل والى الله ما يبدى من طاعة الله لا يبرك كما صبروا واجتهدوا ولا قوة الا بالله عز وجل  
 قال الامام السنفى في تفسيره المذرك ولوليس علم ليس يتم اى من اولى الغرم لقوله كذا صاحب الحوت وكذا  
 آدم علم لقوله ولم يخذلهم عزماً وقد كانت منهم اى من بعضهم زلات اى تغيرات وخطيات اى عثرات كما  
 وقع لآدم وداود وسليمان عليهم السلام اما زلة آدم ثم من الاكل من الجنة والخطية فكان صدوره  
 منه عليه السلام بالنسبة الى الغرم كما يشير اليه قوله تعالى ولقد عذبنا آل آد من قبل فليسى ولم يخذلهم  
عزماً او باحتياط وبالساويل او بجهل النوى على التفسير دون التحريم كما افاده صاحب المذرك وزلة داود  
 عم الضيف كان من هذا القبيل لانه ركان اهل زمان داود ثم كان يسأل بعضهم بعضاً ان ينزل عن  
 امرأته فيغير وجهها اذا اعجبتة وكان اهم عادة في المواساة بذلك كما ان الانصار يواسون المهاجرين  
 رضى الله عنهم بمثل ذلك فاتفق ان عين داود عم وقعت على امرأة اوريا فاجابها فساله النزول له عنهما  
 فاستحيى ان يردده ففعل فتزوجها وهى ام سليمان عم فقيل انك مع عظم منزلتك وكثرة نفسك لم يكن  
 ينبغي لك ان تسأل رجلاً ليست له الا امرأة واحدة النزول بل كان الواجب عليك مخالفتها  
 وقهر نفسك والصبر على ما تحنت به وكذا زلة سليمان كان ترك الاستئذان في القول لا غير لما روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن الليل على سبعين امرأة كل واحدة منهن تاتى بفارس يجاهد في سبيل الله  
 تعالى ولم يقبل ان شاء الله طواف عليهن فلم يخل الا امرأة واحدة جاءت يشق رجل فجيء به على كرسيه فوضع  
 في حجره فوالذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله تعالى يجاهدونى سبيل الله فرساناً جميعين قال حسب  
 المذرك ونبدأ اى الطلاق لفظ الزلة معصراً في قضية آدم علم دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على  
 الانبياء عليهم السلام كما قاله مشايخ نجا رافقاً لها اسم ليعمل يقع على خلاف الامر من غير قصد الى اختلاف  
 كونه الماشى في الطين وقال مشايخ سمرق لا يطلق اسم الزلة على افعالهم كما لا يطلق المعصية والى ان يقال

تسلوا انما فصل وتركوا الفصل فوجوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبدوه ورسوله وتقدم اليهودية لتقدمها في  
 سبيل الرسالة اذ ما من نبي ولا رسول الا بموجب خصه الله تعالى بالنبوة والرسالة فيكون اليهودية هي الغرض  
 الاول للانبياء عليهم السلام ثم يتشرفون بواسطتها تلك اليهودية الى حد النبوة والرسالة التي هي غاية الانبياء  
 لعباد الله تعالى والنبوة اعظم من الرسالة اذ كل رسول نبي لا بالعكس لان الرسول واضح شرع والنبي  
 حافظ له والوحى والنبوة مشتركة بينهما فيكون كل رسول نبي حيث الوحى والنبوة ولا يكون كل نبي رسولا  
 لقصد ان الشرع فايزاد الرسالة على النبوة تكون كرامة على كرامته من الصدق وصفية اى الذي اصطفاه الله  
 بين خلقه وقضاه على جميع الانبياء والرسول بقوله ورفع بعضهم درجات قال الامام النجاشي في تفسيره ومنهم  
 من رفعه على سائر الانبياء وكان بعد ذلك وتم في الفصل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 هو الفضل عليهم بالرسالة الى الكافة فانه اوتى ما لم يؤت احد من الآيات المتكاثرة المرفوعة الى الف واكثر  
 واكثر من القرآن لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر وهو خاتم الانبياء وخاتمة ما قبله من الشرائع الموسومة  
 والعيسوية وايدى الله تعالى بالمعجزات الطاهرة والآيات الباهرة كما نشاق القمر بشارته تسليح  
 الحصى وخمين الخنج على مقارنته وتسلم الشجر والحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالة وتغيير  
 الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى ولا تعد فمن جملة انه جل جلاله  
 نعم عليه بالاسرار المشتمل على اجتماعها بالانبياء وهم وعمره الى السماء وروية عجائب الملكوت وبقاها  
 له تعالى كما هو المذكور في حديث الاسرار بطوله على رواية الصحيحين وروى الحاكم في المستدرک عن ابي عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني ربي عز وجل فلو صح حديث الرؤية لكان رؤية صلواته جل جلاله  
 بالقوادى بالجليل روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال رآه لبواذه مرتين واليه يشير قوله تعالى لا تدركه الابصار  
 وهو يدرك الا بصاروعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اولهم خروجا وانا قائمهم اذا وفدوا  
 وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مشفعهم اذا اجلسوا وانا بلشهم اذا ايسوا لكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي  
 وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف على الف خادم كما تمم كنون اولوكم منشور وعن جابر بن عبد الله  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا قائد المسلمين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

رواهما الإمام الدارمي في مسنده وفي حديث ابن عباس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ما من رجل منكم إلا وله حظ من الدنيا والآخرة ما يشاء الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي بين الناس من الناس  
 إليه قوله عز وجل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ لَأَن لَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكَ حُجَّةٌ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْبَيِّنَاتِ فَيُدْخِلُوا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ  
 رسالته صلعم على كلا الطائفتين وهو المستفاد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
 إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ قَالَ قارم السليمان ابن وائل والانس واليهما يستفاد من رسالته صلعم الى كلا الطائفتين  
 لقوله تعالى حكاية عن ابيحان المنذرين يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دُعَاءَ اللَّهِ وَارْمُوا بِهِ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
 مِنْ تَحَابٍ أَلَيْسَ قُلُوبُكُمْ مِّنْ دَعْوَةِ صَلَاحٍ عَامًا لِّكُلِّ الطَّائِفَتَيْنِ لِمَا كَانَ الْإِيمَانُ بِهِ سَبِيلَ الْخِصَاءِ مِنَ الْعَذَابِ  
 الْأَلِيمِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْخَلُوقَاتِ مِنْ ذِي الْعُقُولِ أَمَّا عُلُوقُ وَكُلِّ مِنْهَا أَمَّا ذُو عَقْلٍ مُحْضٍ  
 أَوْ ذُو عَقْلٍ وَشَهْوَةٍ فَالَّذِينَ ذُو عَقْلٍ مُحْضٍ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَهِيَ الطَّائِفَةُ الْعَالِيَا سَكَانِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 وَالَّذِينَ ذُو عَقْلٍ وَشَهْوَةٍ هُمُ الْإِنْسُ وَابْنُ سَكَانِ الْأَرْضِ السُّفْلَى وَطَائِفَةُ ثَالِثَةٌ مِنْ سَكَانِ الْأَرْضِ  
 هُمُ الْبَحَوَانَاتُ ذُو شَهْوَةٍ مُحْضٍ فَابْحَانُ وَإِنْ كَانُوا ذُو شَهْوَةٍ وَعَقْلٍ لَّكِنْ قُوَّةُ الْعَقْلِ غَلِبَتْ فِيهِمْ طَبَقًا الْقَوَائِمِ  
 الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ النَّارُ عَلَى أَتَمِّهَا كَانُوا يَشْتَرِقُونَ السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَزِيدُ ذَلِكَ الْإِسْتِرَاقَ فِي عَقُولِهِمْ وَهِيَ الطَّائِفَةُ  
 الْوَسْطَى تَجَلَّوْا لِلنَّاسِ فَانْقَرَعَتْ الشَّهَوَاتُ فِيهِمْ طَبَقًا الْقَوَائِمِ الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ التَّرْتِيبُ هُمُ الطَّائِفَةُ السُّفْلَى فِي الدِّينِ هُمُ  
 ذُو عَقْلٍ مُحْضٍ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُصْطَفَوْنَ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالَّذِينَ هُمُ ذُو عَقْلٍ وَشَهْوَةٍ فَحُمِلَ الذُّنُوبُ وَالْعِصْيَانُ خُصُوصًا الَّذِينَ غَلِبَتْ شَهَوَاتُهُمْ  
 عَلَى الْعُقُولِ هُمُ الْإِنْسُ فَاسْتَعَالَ إِلَى اخْتَارِ الطَّائِفَةِ الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ لِيُصْطَفِي مِنْ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَأُولَى  
 النَّاسِ وَلَمْ يَرْسِلْ رَسُولًا مِنَ الطَّائِفَةِ الْوَسْطَى هُمُ الْبَحَانُ بَلْ تَرَكُوا تَجَالِ رُسُلِ الْإِنْسِ لَأَنَّ قُوَّةَ الْعَقْلِ غَلِبَتْ فِيهِمْ فَجَعَلَهُمْ تَبَعًا  
 لِمَنْ غَلِبَتْ قُوَّةُ الشَّهَوَاتِ فِيهِمْ عَدْلًا مِنْهُمْ لَوْ غَلِبُوا شَهَوَاتُهُمْ لَصَارُوا أُولَى مِنَ الَّذِينَ غَلِبَتْ عَقُولُهُمْ عَلَى  
 شَهَوَاتِهِمْ فَلَا تَنْسَ أَنَّ خَيْرَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ غَلِبَ عَقْلُهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ وَشَرُّهُمْ الْبَهَائِمُ أَنْ غَلِبَتْ شَهَوَاتُهُ عَلَى  
 عَقْلِهِ وَلَمَّا كَانَتْ كِلَا الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ سَكَانِ الْأَرْضِ وَهِيَ الْبَحْنُ وَالْإِنْسُ بِأَمُورَيْنِ بِالْعِبَادَةِ بِقَوْلِهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي كَانَ أَرْسَالُ الرُّسُلِ فِي أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ كَيْفِيًّا

الانسان الاخيرين ولما كانت اجنابا لئلا ينس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا بها لهم في  
 تلك الدار ايضا ما هو في دار الراحة والقار ولا قيل ان اجنابا للفقيرين يكون سكنهم في جوار ان  
 اجنابا لكن يرد عننا ان اجنابا قد خلقه من الارض فلو كان الله تعالى لم يجل جلاله الكسفي بالرسالة  
 المرسل من الانسان لكان الله كائنين بعد خلقه آدم عم فكيف كانت احوالهم قبل خلقه ثم والى ان  
 الله يات الشريعة كانت راجعة لهم من بعد خلقهم ليقول له تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 وقوله تعالى ولا تشركوا بالله شيئا كثيرا من الجن والانس قلنا يمكن ان يكونوا قبل خلقه آدم ثم بعثه  
 على ان يخلق تبعا لرسول الله كونه باعتبار ان كان لهم نوع تشابه من جنس الملكة في صعود السماء  
 والاحتكاك بهم ثم لما خلق آدم عم والى البليس عن السجود له عتوا واستكبارا منعوا عن الصعود والاضطرار  
 وصاروا تبعا لرسول الله فكانوا ليس بقون السمع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الامتناع  
 بالملكوت واليه يشيرون قوله تعالى الامين المشرق الشيع فاشيعه شيئا ما ثابت لكن لما سكنت الله  
 تعالى ورسوله صلعم من بيان احوالهم الذي كان قبل خلقه آدم عم لم يبعثوا غير السكوت في ذلك  
 القول تعالى حكاه عن ابي ان النذير انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فحمل انهم لم يذكر الكتاب  
 عيسى بن مريم انهم ان الانجيل جزء من التوراة لما ان احكام التوراة كانت باقية في الانجيل  
 تعالى وما قيل انهم ناعوا الكتاب عيسى عم فهو ليعيد عن القياس لانهم مأمورون على اتباع رسل  
 الانس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعثه رسول من رسل الله تعالى وما انزل عليه من  
 الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الايام اجمالية والقريش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة  
 الاصنام لكن الله تعالى جعل خلافة صلعم من بدء الامر عن عبادة الاصنام والشرك والاثام  
 فيجعل معصوم الخلق مشكورا خاتمة حمود العاقبة صاحب المقام المحمود والاولو المصطفى فينبغي ان الله تعالى  
 ولم يشرك بالشرقة عين قط الاجماع الامة على ان الانبياء معصومون عن الكفر والكثرة قبل النبوة  
 وبعده ولم يترك صفة من الذنوب ولا كبيرة ولا قبل النبوة والعبادة فانه تعالى جعل جلاله  
 عن جميع الذنوب بفضل الذي سبق في علمه قدره وكيف لا يكون ذلك فانه تعالى جعل جلاله

وسد لقوله لا نرى على ما خلق العظيم والخلق العظيم هو العمل بالقرآن على تفسير عايشته فمن يكون موصوفاً  
 بالخلق العظيم يكون معصوماً عن الذنوب البنية وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً  
 ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وما وقع في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر فقد فسره الامام الشافعي بجميع ما فرط منك والافراط من الانبياء عليهم السلام يكون بالعمل الفاضل والافراط  
 لا الفضل والاحسن ما فسره عطاء بقوله ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء ببركتك  
 وما تأخر من ذنوبك يعني عيوبك والفضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق  
 وكان الاحسن ان يقال بعد الانبياء عليهم السلام لان درجة الصديقين رتبة مع انه اشرف الدرجات  
 بعد الانبياء عليهم السلام لا يوازي درجة نبي من انبياء الله تعالى وان كانت درجة ادنى درجات الانبياء عليهم السلام  
 لكن الامام رضي الله عنه كتبه لقوله بعد رسول الله صلعم اشعاراً على انه صلعم خاتم النبيين والانبياء  
 فلا يتبادر للذهن الى فضيلة الصديق رضي الله عنه على احد من الانبياء عليهم السلام لانهم باجمعهم قد مضوا قبل رسول  
 الله صلعم وعيسى عم وان كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تبقى على حاله غاية  
 الامر انه بسبب نسخ شريعة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسول الله صلعم مع بقائه نبوته السابقة  
 كما ان يوشع وداود الكفل عليهما السلام وغيرهما من الانبياء عليهم السلام مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين لابي  
 حافطين للشريعة الموسوية فنبوة عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار هو ايضا  
 مستقناً من جملة الانبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الانبياء عليه  
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعثته صلعم بعد  
 جميع الانبياء عليهم السلام وما قيل ان انخفض والياس عم من الانبياء ارجاء فادليل على ذلك من الكتاب  
 والسنة غاية الامر يمكن ان يعطى الله عز وجل ارواحها قوة خارقة للعادة كما ذكره الامام الربيعي  
 في بعض مکتوباته وادريس عم وان كان حياً على السماء لكن لا يرجع هو الى الدنيا الى آخر الدهر لقوله تعالى  
 ورزقناه مكاناً علياً واحصا ان الصديقين رضوان الله عليهم والفاضل والفضل البشير بعد  
 الانبياء عليهم السلام بالتحقيق وقد وقع الاجماع على ذلك واليه يشير حديث انس بن مالك رضي الله عنه لما يروي



في شرح الفقه

ابوبكر في السقيفة وكان العديس ابو بكر على المنبر فقام ثم فزعكم قبل ان يكرمه الله تعالى واشتد عليه ثم قال  
 ان الله قد جمع اهل بيته على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في اثني عشر امة في الغار فباني فاني اكون في الناس  
 ابابكر بيعة العامة لبيعة السقيفة الحديث اخرجه الحافظ السيوطي في تاريخه واخرج ابو داود والحاكم  
 وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابابكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سليمان  
 الالكوت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس الذين يكونون بيعة من امتي وعن زرارة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس جبرئيل اخبرني ان خير امتك بعدك ابوبكر وقد كتبت محمد  
 من قول حساك خير ليرة القابا واعلم ان النبي واوفاها باحلامه والثاني التالى المحمود مشهده x واول  
 الناس منهم صدق الرسالة وبالحكمة فهو رضى الله عنه القاصى الصالحة وانجبتهم وخليفة رسول الله  
 صلى الله عليه وآله من بعده وثانية في الغار وفي مناقبه قوله عز وجل ثانيا اثني عشر امة في الغار اذ يكون بضائهم  
 لا تحزن ان الله متكافئ بين من مناقبه في ترجمة مناقب الفاروق رضى الله عنه ان شاء الله تعالى  
 ثم اى افضل البشر لعبد الانبياء عليهم السلام ولعبد ابى بكر رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 وهو احد السابقين الذين واحد الشهود لهم بايعة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول  
 الله صلى الله عليه وآله واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو عادل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق  
 والصواب وسماه النبي صلى الله عليه وآله بالفاروق لان يوم اسلامه ظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل  
 واخرج ابن صاحبته والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما اسلم عمر بن الخطاب فقال يا محمد لقد  
 استبشرت اهل السماء باسلام عمر وكان اسلامه رضى الله عنه فتحا وحجرا نصرانا وامامة رحمة ولما اسلم  
 رضى الله عنه كان الاسلام كالرجل القليل لا يزداد الا قريبا قريبا قتل كان الاسلام كالرجل المدبر  
 لا يزداد الا بعدا واخرج الترمذي والحاكم صحيحه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان  
 لعبدى نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله  
 جعل الحق على لسان عمر وقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في السماء ملك الا هو يوترعمر ولا في الارض  
 شيطان الا هو يفرق من عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الغرض عمر فقد انقضت ومن احب عمر فقد

[illegible]

يراجع أبو خنيس بن عثمان بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وعلى رضى الله عنهم المشهود لهم  
بأخته وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وعلى فاطمة سيدة نساء العالمين رضى الله عنهما السابقين  
إلى الإسلام واحد العلماء الربانيين والشجوان المشهورين والزهاد المذكورين وأخطبوا المشركين  
واحد من جميع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أول خليفة من نبي هاشم وأبو السبطين  
ولهم الجيد الأصنام طحا رواد الحسن بن زيد رضى الله عنهما وأخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت  
هذه الآية نزلت أنا وأبناؤنا وأبنائكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أئمتي  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت مولاه فأولى بولاه رواد الترمذي عن أبي شريك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
إن تكون مني بمثلة حارون من موسى غير أنه لاني لجدس رواد الشيخان عن سعد بن وقاص  
وأخرج مسلم عن علي رضى الله عنه قال والذي فلق الحبة وبر النسيمة أنه لعهد النبى الأسمى إلى الله لا يحنبني إلا مؤمن  
ولا يسيغني إلا منافق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر إلى علي عبادة أخرجه الحاكم عن ابن مسعود روى  
أسناده حسن وكفى لمنا قبله بأقال الإمام أحمد بن حنبل ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
من الفضائل ما ورد لعلي رضى الله عنه أخرجه الحاكم في صحيحه المستدرک وذكر الحافظ السيوطي في تاريخه  
أجمع أهل السنة أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر الحضرة  
ثم باقي أهل بدر ثم باقي أهل البعثة ثم باقي الصحابة رضوان الله على أئمتهم جميعهم فباين  
أى باقين وأيكن على الحق فيدور الحق معهم حيث داروا وتولمهم أى تخلفهم جميعاً لقوله صلى الله عليه وآله  
أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن بعدهم فمن بعدهم ومن الغضهم فبغضى الغضهم الحديث  
ولأن ذكر الصحابة الأئمة الأربعة لا يذكر اسمهم إلا بالترضى لقوله تعالى والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ  
الْمُنَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرُمُوا  
أَصْحَابِي فَأَنْتُمْ خِيَارُكُمْ الحديث ولذا ذهب عامة العلماء إلى أن الصحابة كلهم عدول لقوله  
صلى الله عليه وآله أصحابي كالبخوم يأبىهم أقتد بهم واعتد بهم وما وقع بينهم من المنازعات والمجارات كحرب  
الجمل مع عائشة وعلى رضى الله عنهما فلهذا محمل وتأويلات اجتهادية والمخاطبة في تلك الحرب

كان محظوظا في الاجتهاد بيقين والامام في الخطا وبالا جتهاد واصلا اما حرب الصنفين في الحق كان فيه مع علي  
 ومعاوية وان كان علي باطلا لكن يمكن ان يكون ذلك مستبلا جتهاد والخطا في الاجتهاد ومعقول ذلك قال الامام  
 مالك واما ما روي عنه سيوفنا فليست من سنننا واما ما روي عنه فانما لا نذكر الصحابة الا بحسب معتقدهم عدوا  
 لانهم خير الامة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على التاويلات والاجتهادات  
 فلا يرجع الهلام الى احد منهم وهذا هو طريق اهل الحق واليقين ومضى عليه السلف الصالحين وقضيل الشافعيين  
 اويس القرني روى واعدا لم وآقا هم عمر بن عبد العزيز روى عنه سفيان الثوري في الدرجة انما منته من  
 الخلفاء الراشدين كما اخبره حافظ السيوطي في تاريخه (اما الائمة) الاربعية الذين وجب تعليمهم  
 بالاجماع فاولهم الامام ابو حنيفة روى عنه وهو من التابعين فلما لانه ادرى زمان بعض الصحابة كالتس بن مالك  
 وابي الطفيل عامر بن واثقه الصحابي روى عنه من اتباعهم ليقينا لان رويته ثبتت من التابعين قال الشافعي  
 وقدم من المدق على بطا ائمة مسانيد الامام ابو حنيفة الثلاثة فرائد لا يروى حديثا الا من جنس  
 التابعين العدول الثقات كعقبة وعطاء وعكرمة ومجاهد واخراهم رضي الله عنهم ومناقبة مذكرة في  
 كتب الخفية فمجلدات ما هو اول من الف الاصول ودون الفقه فجميع العلماء في عمده ومن بعده  
 صاروا عيالا في الفقه كما قال الشافعي رح الناس كلهم عيال لابي حنيفة في الفقه ويكفي مناقبة انه  
 صلى الفجر يوم الاثنين العشاء اربعين سنة وكان يحيى الليل كله كما رواه حماد بن ابى سليمان رح ثم الامام مالك  
 ابن انس روى عنه من اتباع التابعين ليقينا لاني ظفرت ببطا ائمة موطنة فرائد بروى الاحاديث من خيار  
 التابعين كنافع وغيرهم رضي الله عنهم وكيف من مناقبة قوله صلعم لو شك ان يضرب كبا الداليل  
 يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عينية هو الامام مالك  
 ابن انس ثم الامام الشافعي روى عنه وهو امام قرشي من خيار التابعين روى عنه الامام مالك  
 ابن انس وغيره ويكفي مناقبة تعليمه المتوكل خليفة السند به لرواى ارمى فيه رسول الله صلعم داعيا  
 لمذهبه كما اخبره حافظ السيوطي في تاريخه واظن ان المتوكل اول خليفة تقلدوا احد من الائمة  
 الاربعية وكانت الخلفاء قبله يستفتون من الائمة ويعملون به كما ان الرشيد كان يستفتي من ابى يوسف

ويعمل في غالب الوقايع على منسوب إلى حقيقة زعموه وان لم يكن مقوله إلا حقيقة تقليدية أما كونه كان عادلا  
 لئلا يسيء إلى الامام احمد بن حنبل وهو الفاضل من اتباع بيت التابعين روى الامامية من خيار اتباع التابعين  
 وروى عنه قول ائمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم والي داود والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فهو  
 امام الحديث وغير المجتهدين ويكفي لنا قبل ان اسلم يوم موته عشرون الفاضل من اليهود والنصارى والمجوس  
 كما ذكره الفاضل محمد الاقنيسي في وجه المجتهد بخطه وفيه عيب ولا يكفر اى لا ينسب إلى الكفر مسلم بن زيد من  
 الذنوب اى بالكتاب معصية من المعاصي ان كانت كبيرة والكتاب على ما وجه الاختلاف في شرحه على العقائد  
 الشيعية من النفس بغير حق وقد في المحضنة والزنا والقتل من الزحف والسكر واكل مال اليتيم وعقوق  
 الوالدين المسلمين والاتحاد في الحرم واكل الربوا والسرقة وشرب الخمر وشرك بالله تعالى ليس من  
 الكبائر كما عده الفقهاء بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يغير الله تعالى الا بالبيان ولم  
 يخرج من ان الله لا يغير ان يشرك به ولا يغير ما دون ذلك لمن يشاء وقيل كل معصية اصر عليها الجسد  
 في كبيرة وكل ما استغفر عنه فني صغيرة واتحق ما قال صاحب الكفاية انها اسمان اضاف الى يعرفان  
 بذاتهما فكل معصية اصبحت إلى ما فوقها فني صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فني كبيرة اذ لم يستحسنا والاحكام  
 كفر لكونه علامة التكذيب لان من اهل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافر كالربوا فان حُرِّمَ  
 ثبت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى اَحْلَ اِنَّهٗ يَنْبَغُ وَحَرَّمَ الرَّبُّوا فَمَنْ اَكَلَ الرَّبُّوا مَسْحًا فَمَنْ اَكَلَ الرَّبُّوا  
 واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ عَادَ فَاُولَئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يعني من عاد الى اكل الربوا  
 مسحًا لانه ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على اكل الربوا والدوام ولا ينزل عنه اى يحرم  
 مركب الكبيرة اسم الايمان ببقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد بسبب الصحابة  
 والطعن فيهم كان مما يخالف الدلالة القطعية فكفر كفة عاليتها رضي الله عنها لان برائتها ثبتت  
 بالدليل القطعي وهو قوله تعالى وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالْاِفْكِ اِلَى قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ اُولَئِكَ مَكِيدُونَ مَكِيدُوْنَ  
 الآية فمن قدّمها والعياذ بالله فقد انكر الدليل ومنكر الدليل القطعي كافلا محالة وكذا لك من انكر امامة  
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امامة الصديق رضي الله عنه ثبتت بالاجماع وامامة عمر رضي الله عنه وان كان باستخلاف من



أبي بكر بن النعمان ان جماع على امامته اليقينا وانكار ما ثبت بالاجماع كفر على ان الحديث المشهور وهو قوله  
صلوات الله عليه للذين من بعدى الى بكر وعمر وليس قاطع على الفقه اذ بهما فمن انكر امامتهما فقد انكر الاجماع والسنن  
المشهوره وذاك لان حاله انما تحسبن رضى السبعة فلم يثبت خروجه على الامام الحق عند اهل السنة والجماعة  
بل كان خروجه رضى السبعة بحق الشرع لان يزيد لم يكن من ائمة المسلمين فان بعض الصحابة كعبد الله بن  
زيد وغيره لم يبايعوه ومن بايعه كان مكروبا في ذلك قام ثبت امامية الاجماع فجازا خروج عليه بحق الشرع  
لانما كان ظاهرا فاستأثر به وبالحكم منتهى الحكمات السد على اهل السنة والجماعة وعلى ابن زياد فان كان زنديقا  
بقتل الحسين رضى الله عنه فجزى عنه ما والا فلا اثم له رضى الله عنه فلا حاف في لفته فلحقه الله على قاتله على  
من رضى بقتله الف الف لغنة وتسمية اى من تكلم بالكلمة مؤمنا حقيقة لا حيازا لان الايمان هو التصديق  
بالقلب والاقربا بالناس انما العمل بالاركان فهو من كمال الايمان وجمال الاحسان ويسمى الجميع سلما  
فمتى كان حقيقة التصديق باقيا في القلب والاقربا جارا باللسان لا تسمية الا مؤمنا حقيقة ويجوز  
ان يكون العبد مؤمنا بتصديقه واقراره فاستقاما بآياته الكبار وغيره كما في ثبوتية بمقام التصديق والاقربا  
والتحاصل ان الفسق والبذعة لا يزيدان الايمان لانهما من اعمال الجوارح والاركان والامام لا يشرع  
الجوارح في اذعان القلب ما لم يتغير القلب والمسان عن التصديق والاقربا ولذا قال القنوني في  
شرح عمدة المتنفذين ولا يلحق صاحب الكبيرة لان ايمانه معه ولم ينقص بارتكابه الكبيرة والمؤمن لا يجوز  
لغته والمسح على الخفين سنة والاخبار فيه مستفيضة حتى قيل ان من لم يره كان متبعها قال ابو حنيفة  
ما قلت بالمسح حتى جازى مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم يره المسح على الخفين لان الآثار  
التي جاءت فيه في حيز التواتر وقال ابو يوسف ربح خير المسح يجوز لتخ الكتاب به بشبهة وروى ابن المنذر  
عن الحسن البصري ربح قال حدثني سبعون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة  
والسلام مسح على الخفين قال الشيخ ابن الهمام ومن روى المسح عنه صلوات الله عليه وعمر وعلي وابن مسعود  
وابن عمر وابن عباس وسعد ومغيرة والمويسى الاشعري وعمر بن العاص والواليوب والواليامنة  
وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله والوسعية وبلال وغيرهم رضوان الله عليهم جميعين ويجوز للمحققين

وليلة يومنا فمئنة ايام وليا يسألني حج مسلم عن علي قال جعل رسول الله صلى الله عليه وآله ايام وليا بين  
السفر والرياء واليوم المئنة وسألت المسح على الخفين وان كانت من الفروع النقية لكن يراودها في كل ايام  
فانهم باجمعهم لا يرون المسح على الخفين فصارت المسألة مسألة اعتقادية فلم يرد بها والتمس في شهر  
رمضان سنة لقوله صلى الله عليه وآله عليكم صياحه وسنته لكم قياسية وفي صحيحين عن عائشة رضي الله عنها  
في السجدة فصل في صلاة ناس ثم صلى من الغداة فكثر الناس ثم اجتمعوا في الثالثة فلم يخرج عليهم فلما أصبح قال  
رايت الذي منتم فلم يثنى من الخروج اليكم الا في خيستان يترضى عليكم وراى البخاري في كتاب الصوم  
فتوى رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك حتى اجمع الناس عمره على ايام واحد لما روى عن عبد الرحمن بن ابي  
قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اذاعوا سقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل  
فيصلي بصلاة الرجل فقال عمر اني اري الوجع يقولوا على قاري واحد كان اشل ثم عزم فخرجهم الى  
ابن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قاريهم فقال عمر فتمت البعثة به  
رواه اصحاب السنن وصححه الترمذي ثم واظب بعمر عثمان وعلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بسنتي  
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فالتراخي سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع الناس فيها على ايام  
واحد سنة عمر اما قوله ثم نعمت البعثة به وانما هو بسبب جماعة الناس فيها على ايام واحد وسألت البرقي  
وان كانت من الفروع النقية لكن يراودها في كل ايام باجمعهم لا يرون المسح على الخفين فصارت مسألة  
اعتقادية من وجه والصلوة خلف كل برو فاجر من المؤمنين بائنة لقوله صلى الله عليه وآله خلف كل برو فاجر  
اخرجه الله ارضي عن ابي هريرة وكذا يصلي على كل برو فاجر اذ مات على التقديرات والاقراء لقوله صلى الله عليه وآله  
على كل برو فاجر رواه البيهقي وكذا يجوز الجهاد كل برو فاجر وذكر الشيخ علي التاجي في شهره على النبي  
ان من ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتع عنه اكثر العلماء وفي السنة للحاكم الشهيد الثاني  
عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان افضل الشخين وتجب الخنثين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف  
الاميين يعني افضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وترى المسح على الخفين بائنة في السفر والحضر وتصل  
تخلف الامم البر وان جاز ان علماء الامم كانوا يصلون خلف النخبة من غير تكبير لا نقل عن ابن جرير

وغيره من الصحابة رثه انهم كانوا يعلمون خلف الوليد مع شربه الخمر واثباته التكرار وبدو المسألة ايضا  
ان كانت من المرفوح الغشقية لكن ايرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادية لتبيين اهل السنة عن غيرهم ما كان  
فيه الاعتناء والتميز من اهل البديع والاهوار ولا نقول بحسب الاعتقاد كما لمجبة ان المؤمن لا يضره الذنوب  
بعد حصول الايمان لقوله تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَلَنْ نُؤْتِيَ لَهُ ثَوْرًا لان الامة ستفقون على ان المؤمن مبرور  
بهذه الآية عن المعاصي ولا نقول انه اى المؤمن الذنب لا يخل النار ولا نقول انه اى المؤمن المذنب  
يملك فيها اى يكون مخلودا في النار وان كان فاسقا بارتكاب الكبائر بعد ان يخرج من الدنيا موثقا  
اى مصداقا بالقلب بغير اللسان لقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وقوله تعالى وَيُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ  
مِنْ شَيْءٍ يَغْفِرُ الْفُتُوحَ بانه يغفر كل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان غفرنا كل  
تعيين لانه يحتمل ان يغفر كلها لكل احد او يغفر كلها لبعض وون بعض فقوله جل جلاله ويغفر ما دون ذلك  
على انه تعالى يغفر كلها ثم قوله لمن يشاء يدل على انه تعالى يغفر كلها لا لكل بل لبعض اما الشرك فلا يغفره وون التوبة  
بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَاللَّهُ يُغْفِرُ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُثَبِّتُ  
الْأَمْثِلَ عَنْ عِبَادِهِ وَيُغْفِرُ عَنِ الشَّيْءِ أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِخَطِيئَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ  
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فان الخطيئة هنا ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسروا بان يكون ظاهرة وبنية  
موصوفا بالمعصية وذلك لما يتحقق في حق الكفار الذين يكونون عاصيين لله تعالى بقلوبهم وسمعتهم وجوارحهم  
فالاسلم الذي يكون طيعا لله بقلبه ولسانه ويكون عاصيا لله ببعض اعضائه وون بعض فها لا يتحقق احاطة  
الخطيئة به والحاصل انما يقطع بانه سبحانه وتعالى يغفر عن العصاة وعن بعض المعاصي لكن يتوقف في حق كل  
احد على التعيين انه بل يغفره اتم الا ان يقطع انه تعالى اذا عذب احدا منهم مدة فانه لا يذنبه ابد بل يقطع عذابه  
وانه يجوز ان يغفر عن الكبيرة ويغيب بالصغيرة وبالعكس الى مدة ما راوه وقد روه بعلمه القديس لازي الاله  
والاشهد بالجنة والنار لاحد غير العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة  
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وعلمة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن قيس  
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا انشد بالجنة لعائشة وفاطمة واما

واستبين فيه بقوله تعالى آية البراهين أولئك هم المبرزون بما يشكرون بما يشكرون ثم منصرفه في قوله صلى الله عليه وسلم في طاعة سيده  
 تساو إلى البرية وقوله صلى الله عليه وسلم الحسين سيد شباب أهل الجنة ولا تقول ان حسننا مقبوله وسياتنا منقورة  
 تقول المرجية فاشتم بقوله ان اجند البقرة الذنب بعد الايمان ولكن تقول من عمل سلاسة بغير شر  
 كما تملو مع الشارة والصدقة مع نية الفرة فالية عن اليدوب المشقة اي والى ان تلك الحشة يكون  
 فالية عن اليدوب المشقة كما تكلم في الصلوة والاكل في الصوم كونهان منسدين لما دعا في ابطلة كونه  
 والاوى فانما يطلان الصدقة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالذين ولا اذى ولم يطلما  
 بان يفسد على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الاذى يطل الصدقة ولو كان بعد الصدقة حتى يخرج من الدنيا  
 قبل ابطال تلك الحشة فان الله تعالى لا يفسد اي لا يفسد الله تلك الحشة بحسن عدله بل يقبلها اي تلك  
 الحشة منه بحسن فضله ويشبه عليه بحسن كرمه قوله تعالى ان الله لا يفسد اجر المؤمنين وقوله صلى الله عليه وسلم قال ربكم انا  
 ابل ان اتقى فمن اتقاني فانا ابل ان اغفر له واتحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشر وطها فالية عن  
 اليدوب الفسدة والمعاني ابطلة فان الله تعالى يغير طهها اتماما لوعده الكريم فان الكريم اذا وعد وفى كمن  
 لا يخفى احد اعلمه الا ان يتخذه الله برحمته منه فضل حديث جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا  
 سدودا واعلموا ان احد انكم لن نجية عما قالوا يا رسول الله ولا انت قائل ولانا الا ان يتخذ كنى الله  
 برحمته منه وفضل رواد الدارمى وما كان من السياسات اي جميع المعاصى سواء كانت من الصغار او من  
 الكبار ودون الشرك اي ما عدا الشرك بالله تعالى جل جلاله والكفر والكفر الاصلى ضد الايمان وسوان يوجب  
 الانحرار القلبى مع الانحرار اللبى في فناء الكفر لا يفسد الله عنه بدون التوبة والايان كما ان الشرك لا يفسد عنه  
 بدون التوبة والايان فاذا كانت على الكفر الاصلى او الشرك مات كافر او مشرك فخلد في النار الا اذا تاب  
 وآمن بعد الكفر الاصلى او الشرك ثم مات غفلا الله عنه واجاب وعاده وقبل توبته والكفر المجازى يطلق  
 على كفران النعمة اي محووه وهذا خارج عن المبحث ولم يتب عنها اي عن السياسات صغيرها وكبيرها ودون  
 ما استثناه من الشرك والكفر الاصلى حتى مات مؤمنا بتصديقه واقراءه غير تائب من عصيانه وكباره  
 فانه في مشيئة الله تعالى اي تحت ارادته القديم الازلى الابدى ان شاء عذبه بعذله على قدر استحقاقه

وان شاربها سامة فيفسده وكرهه لكن لا يمتد به بالنار اي لا يئله في النار بل يدخله الجنة بعد تعذيبه الى مدة  
 سبق بعلمه وادواته القديمة تعذيبه الى ذلك المدة ويئله في الجنة لقوله تعقيب ثقل شقال ذرة خير من  
 ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التعذيب فتقبل يخرج من النار الى الجنة  
 واما اصل ان الشكر والكفر الاصل لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فانه تعذر  
 يعفو عنه لقوله عز وجل هو الذي يثبت التوبة عن عباده والله تقبل التوبة الم تفرغ فاذا تفرغ انقطع  
 زمان التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة الم تفرغ اما دون الشكر والكفر الاصل من الكبار فانه  
 تعذر يغفر لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا على انفسهم لا تقطعوا رحمة الله  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله صلعم من اتى الله ثم لا يشكر به شيئا دخل الجنة ولم يضره خطيئته والفسق  
 والبدعة لا يزالان الايمان الا انكار علم الله الجزئيات لقوله تم وليكن ما تحفون وما تعلقون وقوله  
 وليعلم في البر والبحر وما تسقط من ذنوبكم الا نعلمها ولا تحب في ظلمات الارض والربا وكذا سمعة  
 اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يظل اجره اي يظل الربا والسمعة اجر ذلك العمل قال الشيخ في الامتياز  
 اما الربا فمخفي امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ ادراك الربا صعب من حيث اتمل في السيلة الظلماء  
 على الاسود واسمعة من السمع وهي ازالة الخمول بنشر الذكر والاسيلع ومن شهر نفسه وقصد التشهير بشهرته  
 ثم عيوبه يوم القيمة وقصص عن رسول الله صلعم انه قال من يراني فقد اشرك ومن صام يراني فقد اشرك من  
 قصد ان يفتخر بي قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشكر الا يصغر فقا لوا يا رسول الله  
 وما الشكر الا صغر قال الربا رواه الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لم يوم مجازي  
 الدنيا وابعادهم اذ يهبوا الى الذين كنتم تراون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وكذا الحبب يظن  
 اجر العمل لما روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات  
 فتقوى الله تعالى في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والصدق في الغنى والفقر واما المهلكات  
 فتعوى فتعوى مطاع واجباب المرء بنفسه وهي اشدين رواه البيهقي وكذا الكبر يحبط الاعمال ويجعل حجابا  
 في خطر لقوله صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل



الکبر راد وانی و هیئت از اری فمن ما وشی فی واحد تمام اولیاد فی بروایة قد فقه فی السار ورواه  
مسلم و الآیات للانبیاء علیهم السلام و الکرامات الاولیاء حق ثابت بالکتاب و هیئت و قد فقه الکتاب  
بالآیات للانبیاء علیهم بقوله عز وجل و ما کان لرسول ان یتأقی بآیة الا باذن الله و قوله جل جلاله و ما یتنبأ  
عیسی بن مریم بالنبیات کاحیاء الموتی و غیره باسن الآیات و قوله عز وجل حکایت عن عیسی علیه السلام  
الاکلمه و الابرار و انشی الموتی باذن الله و قوله جل جلاله انما یخبر برب الساعه و انشی القدر انشی  
بشفتین انشق القمر کان آیه لنبینا صلعم لماروی عن الشیخ ان اهل کمه سألوا رسول الله صلعم  
ان یرسیم آیه فاراهم القمر فشق من قال فاعل شقی القمر ثم السام بعدک و اما السنه فحدث علی بن ابی طالب  
قال کنا مع رسول الله صلعم بکمه فخر بنا معه فی بعض نواحیها فمرنا بنین الجبال و الشجر فام نمر بجره و لا  
جبل الا قال السلام علیک یا رسول الله واده الدارمی و کذا نطق الکتاب بظهور کرامات الاولیاء  
فی حق مریم ام عیسی علیه السلام بقوله عز وجل کما وکل علیها زکریا الخراب و جد عند یارزقا قال یا مریم انی  
لک اذ انا کنت یومئذ عند ربی و کذا نطق الکتاب بظهور کرامات الاولیاء من جریان انیل  
بالقار البطاقه و رویه الخیش بنیاد من عمره و هو علی منبر المدينه کما اخرجهما حافظ السیوطی عن ابن عمر  
و کذا نطق الکرامات عن کثیر من اولیاء الامه کماروی عن الامام احمد بن حنبل انه لما ضرب المعصم  
علی القول یخلق القرآن و حل ازاره و سر عورته بید خرج من الارض فمیر المعصم و کف عن ضربیه و نقل عن  
الامام عبید الله الیهامی ان کرامات الشیخ عبد القادر الجیلانی بلغت حد التواتر و محجزات الانبیاء علیهم  
سلی ظهور امر خارق للعاده علی وفق القدر و یكون الامر الخارق للعاده کرامه الاولیاء تقویة این  
الانحو ولد و ن والد و قلب الجهاد و هیئت و انی اصل ان الامور الخارقة للعاده متی نسبت الی الانبیاء علیهم  
سلی تكون محسنه لعممت التحدی و متی نسبت لتلك الامور الخارقة للعاده الی آحاد الامه من الاولیاء  
تكون کرامه لهم بغیر التحدی و فی حقیقه کرامات الاولیاء تصدیق الانبیاء علیهم لان کرامات التابعین کرامات  
للمتبعین و الولی هو العارف بالله و صفاته ما یکن له المون طلب علی الطاعات لیهتتبع ان المعاصی  
و السیئات بل معرض عن الانهماک فی اللذات و الشهوات المحتره عن الغفلات و اللذات و لن یكون

وليا الا ان يكون محناني وديانته وديانته الاقرار بالتقلب اللسان برسالته رسوله مع الطاعة له في  
 اوامره ونواهيته لن يصلح ولي من اوليائه الله ثم وان كانت درجته اعلى درجات الولاية الى الله  
 ودرجة نبي من انبياء الله ثم وان كانت درجته ادنى درجات النبوة لان الاولياء لم يصباوا الى  
 المعرفة بالتبعية الانبياء نعم فتم في الحقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها وانى يصلح التابع  
 الى المتبوع ونزل الى الاصل قال الله تعالى الْآنَ اُولِيَاءُ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِيْنَ  
اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَحْذَرُوْنَ كَلِمَةَ الرِّسَالَةِ فِي الْاٰخِرَةِ وَاتَّخَفُوْا فِيْ هَذِهِ الْبَشَارَةِ وَرَوَى  
عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِمَ الْبَشَرَى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا قَالَ فِي  
الرَّوَايَةِ الصَّالِحَةِ رَوَاهُ الْاِمَامُ مُحَمَّدٌ فِي تَفْسِيْرِهِ وَامَّا الَّذِيْ تَكُوْنُ لِعَادَتِهِ لِعِنَى الْخَوَارِقِ الَّتِيْ تَكُوْنُ لِعَادَةِ  
اللّٰهِ تَعَالَى مِثْلَ الْمَيْسِ فِي جِرْبَانٍ مَّجْرَى الدَّمِّ مِنْ نَبِيٍّ اَوْ مَوْسُوْتِهِ فِي الصُّدْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُوْسُوْسُ فِي حُجْرَتِهِ  
النَّاسِ وَفِرْعَوْنُ فِي جِرْبَانٍ اَنْبِلٍ تَحْتَ قَعْوَرِهِ بِاَمْرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَكَايَةً عَنْهُ وَهَذِهِ الْاَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِ وَالدِّجَالُ فِي اَمْرِ السَّارِ بِالْمَطَرِ فَتَطْرُقُ اِيْرَى النَّاسِ كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبْرِ الصَّحِيْحِ عَنْ جَابِرٍ مَّارُوْى  
فِي الْاَخْبَارِ مِنْ الْاَحَادِيْثِ وَالتَّأْنِثُ اَيُّ بَعْضِ الْخَوَارِقِ كَانَ لِمَا لِعَادَتِهِ الدِّجَالُ ذِكْرًا وَالا  
اِنْ الدِّجَالُ وَان كَانَ سِيَاقِيْ بَعْدَ الْاَنْهَارِ لَمَّا خَبِرَ بِخَوَارِقِهِ الْخَبْرَ الصَّادِقَ اَقْبَلَ خُرُوجَهُ فَصَارَ خَوَارِقُهُ  
اَيْضًا مِنْ جِلَّةِ الْخَوَارِقِ الْمَاضِيَةِ فَلَا نَسِيْهَا اَيُّ تِلْكَ الْخَوَارِقِ الَّتِيْ صَدْرَتْ مِنْ عَدَارِ اللّٰهِ تَعَالَى وَما  
سَقَصَ رَحْمَنُ بَعْضِهِمْ اَيَّاتِ اَيُّ حُجْرَاتِ لَانْمَا مُخْتَصَّةٌ بِالْاَنْبِيَاءِ عَمَّ وَالْاَكْرَامَاتِ لَانْمَا مُخْتَصَّةٌ لِّلْاُولِيَاءِ  
وَلَكِنْ نَسِيْهَا قَضَاءُ حَاجَاتِ لِمَا اَيُّ لِّلْعَادَةِ وَذَلِكَ اَيُّ اَعْطَاءِ الْخَوَارِقِ لِّلْعَادَةِ لَانَّ اللّٰهَ تَعَالَى  
يَقْضِيْ حَاجَاتِ اَعْدَائِهِ اَسَدًا رَاجِعًا لِمَا فِي الدُّنْيَا وَعَقُوْبَةُ لِمَا فِي الْاٰخِرَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسْتَبْرِئُكُمْ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ اَيُّ سَنَسْتَبْرِئُكُمْ قَلِيْلًا قَلِيْلًا اِلَى مَا يَسْلُكُكُمْ وَذَلِكَ اِنْ تَوَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَنْكُمْ فِي الْغَنَى  
فَكَلَّمَاهُ وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ اَزَادُوا بِالْبُطْرُوجِ وَوَا مَعْصِيَةٍ فَيَسُدُّ رِجْلُوْنَ فِي الْعَاصِي سَبَبٌ تَرَاوَفَ النِّعَمِ  
ظَانِيْنَ اِنْ مَوَارِدُ النِّعَمِ اَثَرَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَتَقَرُّبُ اَنَامَا هُوَ خَدَّ لَانَّ مِنْهُ تَوْجِيْدُهُ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الدَّرَجَةِ  
بِمَعْنَى اَلِاسْتَمْتِرَالِ وَدَرَجَةٌ بَعْدَ دَرَجَةٍ فَيَتَغَيَّرُ مِنْهَا اَيُّ تَبْلُوكِ اللّٰهِ تَعَالَى رَاجِعَاتِ اَيُّ اَصْلَابِهِ تَعَالَى وَنَزَادُوا

مستبانه اذا حصل ذلك منساقا او انما اذا حصل ذلك لكثرة الاشهر لان الاستدراج يحصل  
بعض الكثر كذلك يحصل ذلك لبعض النجار ايضا ولذلك يستغفر كثير من الصحابة والساجدين لسلف  
الصحابيين اذا حصل لهم سرور على خلاف العادة فاستغفروا ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك كله جائز  
بالشكل كما هو ممكن بالمثل ان الله تعالى يحب لعباده الذين هم من الكافرين الذين اتوا بالآخرة و اجابته الله  
تعالى تلك الدار المنشية يسوئهم و احسان الدنيا و اجابته الدعوة فيه يحصل للكافرين من انتم عن ثواب الآخرة  
و الاستدراج في الدنيا من اعظم النعم لهم في هذه الدار و اما حصل ان الخوارق من الله هي اذا نسبت الى  
الانبياء و نعم تسمى آية اي حجة و اعطاء المعجزات للانبياء و ثم تكون لثبوت دعوى النبوة منهم و تلك الخوارق  
بغير الله هي اذا نسبت الى اولياء الله تعالى تسمى كرامات و اعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و  
اذا حصلت الخوارق لبعض الكفار و انما تسمى استدراجا و اعطاء الاستدراج لبعض الكفار و انما يكون  
احسانا لهم في الدنيا و خذلانا لهم في الآخرة و اليه يشير قوله تعالى و من كان يريد حرث الدنيا فليحرثها و ما له  
في الآخرة من نصيب و كان الله خاف من الازل الذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم و رازقا  
من الازل قبل ان يخلق اي يحدث رازقا و هذا لان صفته الخلق و التزويق له بل جلالة الازل  
بلا بداية و ابدى بلا نهاية و هذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلو لم ثبت صفته الخلق و التزويق له  
جل جلاله من الازل لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله  
كان خالقا و رازقا من الازل قبل ان يحدث اي يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى الازل  
و تشير به الذي سبق في علمه القديم بايجاد ذلك و اما حصل ان الله تعالى جل جلاله من حيث انه قديم واجب  
بجميع صفاته الذاتية و الفعلية كان خالقا و رازقا من الازل قبل ان يخلق هذا العالم و يحدث رازقا  
و يكون باقيا بصفته الخلق و التزويق بعد فناء هذا العالم الى الابد فهو الذي لم يزل ولا يزال خالقا و رازقا  
من الازل الى الابد فكم من عوالم خلقها و رزقها ثم افناها و اعد لها من الازل الذي لا بداية له و كم من  
عوالم موجود له الآن مثل هذا العالم الذي نحن فيه و هو القبا و رازقا و غيبها عند انقضاء آجالها  
سأدري عن يوسف بن منبته عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم

وهذا خبر من صلح للعالم المودودة وكلم من خواصهم بخلقها وبرزقها ثم يقفينا بعد الى الاله الذي لا نهاية له لا يلهيها  
 الا هو واليه يشير قوله عز وجل وما يلقاها الا جهنم فودعها في النار ولقد علمنا المستشرقين من كتابهم  
 بخلقنا المستشرقين وهو القديم الواجب الذي لا تحصى مخلوقات ولا تعد مرزوقاته وانما يصل النعم اليها  
 الحادث الى ذلك صفات من الاله اية ولا نهاية لعفاته فلو اراد خلق الف الف عالم وازيد مما فيه الشمس  
 والكرسي والشمس والقمر والنجوم والسموات والارض والجبال والبحار وغير ذلك فقل من طرفه عين لقدر طوله  
 لان هذه الماهيات ممكنة وانما خلقها الله على كل الممكنات ولهذا قال المعري في قصيدة طويلة له  
 يا ايها الناس كم سعد من ملك يذبح النجوم به والشمس والقمر به وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خلق الله تعالى في جانب الغرب ارضا يقال لها البيضاء تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق ما عصى الله  
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين عيسى منهم قال ما علموا باليس خلق ام لا فقال لهم من بني آدم  
 قال ما علموا با آدم خلق ام لا فنقله صلح تقطعها الشمس باربعين ايام ثم اشارة الى ان تلك الارض  
 تزيد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا يكون الارض البيضاء اربعين  
 مرة والكرة الارضية باربعين مرة ولما قل ان يقول لو كان الله تعالى قادرا على ان يخلق الف الف عالم  
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فليخلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير اليه  
 قوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قلت لا شك في ان الله تعالى قادر على خلق  
 هذا العالم ومثله من العوالم الى الابد لا نهاية لها في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام  
 للمدالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقها الى غاية فناءها وانقضاء آجالها  
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السموات والارض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغيرها  
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكرسي فصارت حساب الايام بالسبعة سداولة في هذا العالم  
 من حين خلقه الى زمان فناءه وعدده واليه يشير قوله تعالى وبذلك الايام فمدا وكما بين الناس ان الله تعالى  
 خلق آدم ع في آخر ساعة من يوم الجمعة وهو اشرف مخلوقات هذا العالم بليل ان الملائكة سكان  
 العالم العلوي اُمروا بالسجود له ولا شك ان السجود يكون افضل من السجود به يستدل ان رسل الله

انقل من رسل الملائكة انما رسل الملائكة فهم افضلون من سائر البشر غير الرسل منهم بالاجماع وانقل الملائكة  
 جبرئيل هم كافي حديث الطبراني والطيعون من عاتمة البشر افضلون من عاتمة الملائكة لقوله تعالى ومن  
 ينطق الله امره فهو سرور له وانك ترون انما عاتمة الملائكة قطع افضلون من عاتمة البشر  
 لقوله تعالى وانك ترون انما عاتمة الملائكة قطع افضلون من عاتمة البشر كما بينا وكما  
 يوم الجمعة اشرف الايام بسبيل ان اشرف المخلوقات آدم ثم خلق فيه جمل فذاك اليوم عيد السيد الانبياء  
 محمد صلعم وانه فعلم بذلك ان خلق هذا العالم ودورانها بالايام السبعة كلها كانت من بدا خلقه ثم نشأ  
 الخلق محمد صلعم فاعطى له ولانته ذلك اليوم الاشراف وهو يوم الجمعة وقضاه على سائر الايام الستة كما  
 ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاضيف الى اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيد الايام  
 الجمعة فمذاقية التحقيق في هذا الباب والله تعالى يري في الآخرة ويراه المومنون وهم في الجنة باعين  
 رؤسهم لقوله عز وجل وجوه يومئذ مكنية فأنقذهم الله الى ربيهم فانقذهم وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر  
 لا تضامون في رؤيته الحديث رواه الشيخان عن جبريل بن عبد الله وعن صهيب عن النبي صلعم قال  
 اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله ثم يردون شيئا ازيدكم فيقولون اتممهم وجوهنا الم تدخلنا الجنة ونحن  
 من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله ثم جل جلاله فما اعطوا شيئا حسب اليهم من النظر الى ربه  
 ثم قال الذين احسنوا الحسنات وزيادته روافد سلام فالشبهة المستهية الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله  
 وليغني ان يعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان روية الله ثم مكنية غير تشييلة عقلا وجميعا على وقوعها  
 في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة مكنية بالموثقين دون الكافرين فما قالت المعتزلة  
 والنحوان من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعاً وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجمع الصحابة  
 فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله ثم للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابة عن رسول الله  
 صلعم ونصوص الكتاب فيه شورة آمار روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتمة السلف والخلف من  
 المتكلمين وغيرهم انما الاتفق ولعل ذلك منقصة بالبصر اما الروية بالفؤاد فمكن الوقوع لبعض الخواص  
 كما وقع للنبوي صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بفؤاده



مرتين زوايا وسلم وبه قال جمهور السلف واختلف رضوان الله عنهم جميعين بلا تشبيه لانه لا يشبه شيئا ولا  
 شيء من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لان الكيفية تجري  
 المتكيفات والله تعالى جل جلاله منزّه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه عن الكيفية في مقام الروية  
 لا كونه لان الكيفيات تجري في الاشياء والمحدث من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله منزّه عن  
 صفة الكيفية فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الروية عن الكيفية ولا يكون مبدئى بين الله تعالى وبين خلقه  
 ساقطة لان المسافة يطبق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان  
 لمكانان والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس عن صفات المحدث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل  
 جلاله في مقام الروية عن المسافة بينه وبين خلقه وكذا لا يرويه في مكان لانه جل جلاله مقدس منزّه عن  
 احكام في مكان ولا على جهة تقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله منزّه عن  
 صفة الجسمية ولا بالاتصال شعاع لان الشعاع يكون لذوى الاجرام كالشمس والقمر والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس  
 عن صفات ذوى الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالانكشاف التام منزّه عن صفات التشبيه والكيفية والكيفية  
 واجبة والسياسة والتمكن والمقابلة والاتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الراى وبين الله تعالى وجوب  
 للعاودة وعليه اجماع السلف واختلف من اهل السنة والجماعة والايان هو الاقرار باللسان والتصديق بالبين  
 اى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئة من عند الله تعالى اجمالا ولا اقرار باللسان به  
 والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة الفتاوى في شرح العقائد كانت  
 في الخروج عن عمدة الايمان ولا تخطو درجة عن الايمان بالتفصيل وقال الشيخ على القارى في شرحه على الفقه  
 وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام  
 في الدنيا لما ان التصديق بالقلب امر باطنى لا بد له من علامته وهو الاقرار وعلل لهذا السبب قدم الامام الاقرار  
 على التصديق لان مدار احكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا تعرف المؤمن من الكافر الا باقراره باللسان  
 والنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يتبعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير تفسير عما في قلبه  
 والتصديق امر باطنى لا يعلمه الا الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

هو منافى الحكم الذي اقره الله ولم يصدق بقلبه كما منافق فهو بالعكس وانما المؤمن حقيقة يكما  
 من صدق بالقلب اقرب باللسان ثم التصديق ركن لا يتخلل السقوط اصلا والاقرار قد تجمل كما في حاله الا  
 قال الله تعالى لا من كره وقلوبهم مطمئنة الايمان قال الامام الشافعي في تفسيره روى ان ناسا من اهل مكة  
 فتنوا دارهم وادكان فيه من الكوفة فاجرى كلمة الكثرة على سبانه وهو معتق الايمان منهم عمار واما ابو اده  
 ياسر وسيمية فقد قتلا وهاول اقبيلين في الاسلام فقبل لرسول الله صلعم ان عمارا كثر فقال كلا ان عمارا  
 على ايماننا من قربة الى قدسه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتي عمارا رسول الله صلعم وهو يكي فقبل رسول الله  
 صلعم من صينية وقال يا ناس ان نادوا فاعلموا بالملت وما فعل ابو عمار كان افضل لان في الصبر على  
 القتل اغراض الاسلام واما ان اهل السماء والارض من الملائكة والانس وابن لا يزيد ولا ينقص لها  
 ان الايمان هو التصديق القلبي الذي يلحق به الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان  
 حتى ان من جعل له حقيقة التصديق فوادى بالطاعات او تركب المعاصي فصدق بقرينة على حاله  
 لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اصل التصديق لا من جهة اليقين فان مراتب اليقين مختلفة في حال اليقين  
 ولذا ذهب متأخروا الحقيقة ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اصل التصديق والاذعان الا انه  
 يقوى ويضعف من جهة اليقين وغاية اليقين وقال الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة ان الايمان  
 يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان اى ائتمت فيها وثبت لا يزيد  
 ولا ينقص والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تعالى لا يزداد الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان  
 معنى اليقين اى لا يزداد ولا ينقص الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان الايمان  
 فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تعالى واما انزلت سورة  
 فمنهم من يقول انكم زادة بآية الايمان فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماننا اى يقينا وشبانا اى ايمانا بالسورة لا  
 لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا لكنه افسره الامام الشافعي في تفسيره وقد اطلت الكلام في هذا البحث في كتابي  
 بالرد المحتول فمن اراد زيادة التحقيق فليرجع اليه والمؤمنون مستوون في الايمان التوحيد وهذا  
 هو البيان لقوله في ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الاذعان

وهو الجزم والجزم بها ان يكون جزئاً ما تناسل النقيض اولاداً في خارج عن المجتهد لان النتيجة كما  
 شاع كونها لا يقضيها الاول لا يزيد ولا ينقص لان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 فثبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كما  
 المؤمنون بجمع مستوفين في الايمان والتوحيد اما قوله تعالى اذ اُخبرتم بآياته فاذنتم كما كانا معاه انهم  
 كلما سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتأكيد جديد لان التكليف كانت متواليته متعاقبة في زمن الرسول صلى  
 الله عليه وسلم كل آية وحده وكل تكليف جديد كانوا يصعدون ويقررون بها واذ انقطع بسبب انقطاع  
 زمان الوحي فصار الايمان من عمالات بعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يعقوب يضعف  
 عن سبب المتأخرين من الائمة الكيفية لان الاذعان هو الجزم تقبل القوة والضعف فيقال فلان جزم جزئاً  
 قوياً او جزم جزئاً ضعيفاً بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 اصلاً وقد استوفيت هذا المجتهد في كتابي المسمى بالجوامع التادية فمن شارف عليه جمع اليه ويشعني ان يقول  
 اننا مؤمنون باتباع القول تعالى اذ انك منهم المؤمنون وشاؤوا لا يقول اننا مؤمنون ان شارف الله تعالى كما هو عود سبب  
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لان الاستثناء ان كان لا شك فهو كافر وان كان للتأويل حالة  
 الامور الى مشيئة الله تعالى فالاولى تركه لما انه يؤهم بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال  
 لان الاعمال غير داخلية في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التمديق ويوجد كثير من الاوقات  
 ان خير يقع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب  
 والسننة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يخشى على من كثرة  
 ممارسته في النحوان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جاري في زيد وعمر وفان العشر منها غير  
 يزيد فوجب القطع بان العطف يقتضي الغيرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال  
 مغايرة للايمان فصدق القول بتفاضل الناس في الاعمال وذهب الشافعي الى ان الاعمال  
 الصالحة تنزيه الايمان والالزام عليه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فهو مؤمن  
 لان بناجل الايمان شرطاً للاعمال الصالحة ومقتضى بان الشرط لا يدخل تحت الشرط لا يمنع

شتر من انفسه ثبت ان الاموال عبارة للايمان فلا يزيد الايمان بسبب الاموال الصالحة والاعمال  
 التسليم والانقياد والاداء لله تعالى لقوله تعالى وَلَا تَتَّبِعُوا فِي امْرِئِكُمْ عِبَادَةً لِّدِينِهِ قَدْ كُنَّا فِي الْاَرْضِ كُلِّهَا وَكَرِهًا  
فَانَّا لَنُؤْمِنُ بِهِمْ المسلمان من اهل السما والارض والمؤمنون من اهل الارض والمكفرون هم المكفرة فالايان منفس  
 بالانقياد والباطني والاسلام مختص بالانقياد والظاهرى ولا يصل العبد الى حيث يستحقه عند الامور  
 لقوله وَرَجِبْهُ رَبِّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فقد رجع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففى طريق  
 الامة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق بدليل قوله وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ  
 اى بمصدق والاسلام عبارة عن التسليم والانقياد مع ترك التمرد والابار والعناد والتصديق بمحل  
 خاص وهو كتاب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على خلق الانقياد والامال التى تصعب  
 من الجوارح داخل فى الانقياد والظاهرى واليه يشير قوله تَمَّ قَالَتِ الْاَعْرَابُ اَسْأَلُكُمْ تَوْفِيقًا  
وَلَا تَكُونُوا تَوْفِيقًا لان الانقياد والظاهرى وهو اهل الجوارح يكون دليلاً للانقياد والباطنى وهو  
 التصديق فلما هذه الغاية امر بان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبرئيل عم لما سأل رسول الله صلعم  
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسله احديث فقال فما الاسلام فاجاب بذكر  
انفصال الخمس فعبارة بالاسلام عن التسليم الظاهرى بالقول والعمل ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام اى  
 لا يوجد الانقياد والباطنى بدون الانقياد والظاهرى ولا اسلام بلا ايمان ولا الانقياد والظاهرى بدون  
 الانقياد والباطنى كما ظهر مع البطن فانه لا يتحقق وجود احدهما بدون الآخر لان الاسلام اعم و  
 الايمان اخص وكان الايمان عبادة عن شرف اجزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق  
 بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعاً فلا يوجد الايمان وهو التصديق الباطنى  
 بدون التسليم الظاهرى وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهرى بدون التصديق الباطنى ولا يصح فى  
 الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا يفتنى احد بها عن الآخر فثبت  
 القول بانها كما ظهر للبطن بحيث لا يوجد احدهما بدون الآخر لكن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقاً ولا يمان  
 والاسلام حكمان وغوى وهما اجزاء احكام الاسلام واخرى وهو الاخراج من النار ومنع تضليل

نقوله صلعم يخرج من النار من كان في قلبه شقال ذرة من الايمان ولما كانت الذرة من صغار المقايير  
 المستقلة نسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمانه مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي  
 اصغر المقايير المستقلة بنفسها خجيرة الله تتم بفضلها من النار كما وقع في قوله صلعم اولئك ضعف الايمان  
 فلما يستدل به ان الايمان ينقص مع ذهاب بعض جزائه الى غاية الذرة كما هو مذموب اشافى بل ضعف  
 مع عدم نقصان في الاستقلال حتى اصيل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقايير المستقلة بنفسها والدين  
 هو وضع التي سائق لذوى العقول باختيارهم الممحو الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اى على  
 شلق التصديق والاسلام اى على التصديق مع الانقياد الظاهري والاسلام هو الدين المخصوص  
 لحمد صلعم والشرع كلها والشرع اسم للدين القديم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للمشروعات اقسام  
 كالامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك اتى بلفظ الجمع ليدخل فيها المشروعات بتامها والخاصة  
 الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرع كلها لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وليس  
 مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرع بالافراد بل مرادهم ان  
 لفظ الدين شامل لجميع افرادها فمضى لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرع  
 تحته نعرف الله نعم حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا بد هنا من قية احترازي وهو  
 ان معرفة الله تتم باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القديم الواجب لا يدركها  
 الممكنات وكيف يصل الفهم الحادث الى درك صفات الواجب لوجوده بالذات لا سانية لصفاته فضلا عن  
 ان اصيل ذلك الفهم الحادث الى كنه ذاته ولكن نعرفه حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته كما وصفت  
 هو جل جلاله نفسه في مواضع من كتابه العزيز بجميع صفاته البتوتية والسلبية المذكورة في كتابه كسورة الاحقاف  
 وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلا عن  
 درك ذاته كما قال عز وجل **وَلَا يَخِيطُونَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** ومن ثم لما سئل على ما عن التوحيد يا سفيان  
 فقال ان تعلم ما خطر بالك وتوهمته في خيالك او تصورته في حال من احوالك فانه تتم بل جلالة  
 وراز ذلك ولا يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته لانها خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله نعم

لما أتت آياتنا استطعتم كما يروى الشَّجَلُ جلاله في اشتقاق الطاعة من حيث أنه خلقنا بعد أن كن مسكونين  
 في إن عدم فهو الذي ادبنا من عدم إلى الوجود ثم رزقنا من خزائن رزقه ما كنا من الارزاق  
 سلطانا على من يميز بين الحق والباطل وبهنا إلى طريق الحق الذي لا يضل سالكه ولا يتبع في خطر  
 وخلقنا من شئور اعداء الجن والانس وجعل لنا السموات سحر لئلا ينالوا الارض وسخر لنا الشمس  
 والقمر عيدين وسخر لنا الليل والنهار واعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاعة ان نذكر اكرامه علينا  
 ان نشكره حق عبادته فجزنا عن قدر اوقمة علينا اعتراف لنا باننا لا نستطيع ان نعبده حق عبادته ولا  
 يشير قوله نعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه اى الشَّجَلُ جلاله يعبه العبد بامره مما امر بوصف العجز  
 عن ادراكه ولذا قال رسول الله صلعم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يستغفر  
 كل يوم مائة مرة واكثر ثناء على انه مقصر في ادراك حق الطاعة واليه يشير قوله صلعم واعلموا ان احدكم  
 من نجيب علمه قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتعدى في الشكر برحمته منه وفضل فعلم ان  
 عبادة الرب جل جلاله غير مقدور للبشر ولذا لا يجي احد اعلمه الا ان يتعدى الشكر برحمته منه وفضل ويستوي  
 المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين في المعرفة اى معرفة الرب جل جلاله واليقين في امر الدين والتوكل  
 على الله نعم وول غير لقوله نعم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ونسبى ان يعلم بها ان كل انفسا  
 الله نعم وقدره فتوكلوا لا محالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل الا بعد الطلب والطلب  
 ايضا من القدر فمن رام امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يتلقى بابه عليه ويفوض امره له  
 ويحضر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشترط في طلبه توكل على الله نعم على الوجه الذي شرعه له فيه  
 وقد ظهر البنى صلعم بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة حين تحرب عليه الاحزاب يحترس به بل بعد  
 كما ثبت بالبر المشهور والجمعة مدتهم ورسوله صلعم لقوله نعم والذين آمنوا أشد حبا لله وقوله صلعم  
 لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والرضا بالتقدير والقضاء  
 كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر فكل بقضاء الله وقدره وكذا لك فلاحا  
 يشير بمنجاة ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضته ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره



وإرادته ومشيئته كما لا يخفى شيء من ذلك إلا وقد سبق علمه به ولا يتصور أن لا ياكل الإنسان رزقه  
غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ قُلْ مَا وَالرَّجَارُ رِضَالُهُ ومشوبهة  
بغيره تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ والایمان ای بنفس التصديق الذي هو الاذعان لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ ويتبادرون  
الواو وسهل الحال ای وبالحال ان المؤمنين يتفادون فيما دون الايمان ای في غير التصديق  
في ذلك كله من المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة العالمين  
من افراد الامة وبقينهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره وخوفهم له ورجاهم به  
بل جلالة يكون ازيد واتمى من معرفة المنافقين من عاصاة الامة وبقينهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله  
وخوفهم ورجاهم بخلاف التصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص لكن يقوى بحال المعرفة  
واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء بضعف نقصانها ولذا قال الطحاوي الايمان  
واحد واليه في أصله سواد والتفاوت في الخشية والتقوى ومخالفة الهوى ولما زمته الاولى والله اعلم  
مستفضل على عباده لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ كَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وقوله عز وجل وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ  
عَظِيمٍ وعادل ای آمر بالعدل لهم لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب نصيبا  
ما يستوجب العبد ای يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله عز وجل وَلِلَّهِ  
جَارُ الْبُحْسَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وقد يوجب المحسات السيئات لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ  
وَقَدْ يَعْقِبُ عَلَى الذَّنْبِ بقدر ما يستحقه العبد بل زيادة عدل الله لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ وَلِلَّهِ جَارُ الْبُحْسَةِ فَلَهُ عَشْرُ  
أَمْثَالِهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم وأما حصل ان الله تعالى يضاعف للعبد  
جزاء الحسنات وهو الثواب بفضله وإحسانه الشامل عليهم ولا يخفى بالسيئات الا بمسما بعدله  
لهم وقد يعفو عن السيئات فضلا منه ورحمة لعباده لقوله جل جلاله وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فثبت ان  
جزاء الحسنات يمتنع فلا يأتي العبد بحسنة الا وان الله تعالى يضاعف في جزائه فضلا منه وبإيا في  
العبد من السيئات فانه تعالى ان يعفوه ان كان باوون الشكر رحمة منه واما ان يعاقبه على قدر  
ملك النسبة بل بزيادة فيه عدل الله والله ذو فضل عظيم وشفاعته الانبياء عليهم السلام حق وشفاعته

بيننا صلى الله عليه وسلم المؤمنين الذين من اهل السماوات المستحقين للجنات والاولى الكبار المستحقين من  
المؤمنين المستحقين للجنات حق ثابت بالكتاب والسنّة الا انما يكون بعد الاذن من رب العزة  
جل جلاله لقوله تعالى ولا تفتح الشفاعة عند الاذن الاذن له وقوله جل جلاله من ذاق الذي  
يشق حسنة الا يا قوم وكذا لك يشق صلعم في المقام المحمود ثابت بالكتاب لقوله عز وجل من ذاق  
الكتاب منكم ما تحموا واوكله كتاب شفاعة الله لك لقوله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله لا يؤمنون الا من  
والله الا ان الله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله لا يؤمنون الا من ارتضى وقوله لا يؤمنون الا من ارتضى  
لقوله صلعم يزل الجنة بشفاعة رجل من اهل السماوات المستحقين للجنات والاولى الكبار المستحقين من  
صلعم ان من اهل السماوات المستحقين للجنات ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع  
حتى ايدخلوا الجنة رواه الترمذي والشافعي والاسناني والدارمي وابن ماجه وابن جرير وابن  
واحد كبرى تميم والقبيلة بالضم يامين لغيره الى الجنين وشفاعة صلعم يكون لاهل الكبار خصوصاً لقوله  
صلعم شفاعتي لاهل الكبار من اهل السماوات المستحقين للجنات والاولى الكبار المستحقين من  
عز وجل لقوله صلعم الله الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه او نفسه وهذا الشك لا  
فيه بانه صلعم قال من قلبه او من نفسه رواه البخاري وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان  
اسعد الناس فوزهم كونهم اجمع الناس اهل السماوات المستحقين للجنات والاولى الكبار المستحقين من  
صلعم واستعدون لهما اباؤهم لا فم اجمع واسعد وثبت بالخبر الصحيح ان رسول الله صلعم خير من ان  
يدخل نصفه الجنة وبين الشفاعة فاختار الشفاعة لمن مات لا يشرك بالله تعالى ليدخل عام امته تحت  
شفاعته وهذا من غايه شفاعة صلعم على امته وكذا ثبت بالخبر الصحيح ان المؤمنين يكسبون يوم  
القيامة فياتون آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عرجون منهم الشفاعة الى حضرة العز وجل جلاله  
فياتون حتى ياتون الى سيد الاولين والاخرين محمد صلعم فيشفع لهم مراراً بعد الاذن من رب العزة  
جل جلاله فيخرجهم من النار حتى لا يبقى في النار الا من وجب عليه الشك ووزن الاعمال بالميزان  
يوم القيامة فيقول لهم والوزن يومئذ الحق وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم



في شرح الفقه

الحال الامام لم يفتي في تفسيره في نفسه بغيرها من بينس لما روى انه ياتنه لها من القرآن ثم يقول ان في  
 قوله تعالى واذا النجاش حشرت وكذلك فكك كل مسلم من يهودى او نصراني لقوله صلعم  
 اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يوديا او نصرانيا فيقول هذا فكك لك من النار رد او سلم  
 وقال الشيخ في المبدأت في شرح الحديث ان فكك الرحمن ما يشك به ويخلص ولما كان لكل مكلف متعبد  
 في الجنة ومتعبد في النار فسادا من المؤمنين الجنة صار الكافر فكك للمؤمن فخلص بعن النار ولم يرد به  
 تعذيب الكفار في بارئكم مسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى  
 بالذكر لا يستلزم لصاراة المسلمين وسعة الحكم في غيرهم بطريق الاولى والصراف حق وهو كما في حديث مسلم  
 جبرم وروى على من جهم ادق من الشعر واحد من السيفت يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله  
 فانه يؤتمم الى صراط الجحيم وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يثير الطير في المواد قادر على  
 ان يثير الانسان على الصراط واليه يشير قوله نعم وان تنكمم الا وادها كان على ربك مما تصفينا فقد روى  
 عن الحسن وقمادة ان الورود المور على الصراط لان الصراط محمد وعليه ما فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار  
 وقد شك بعض شارح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكان الاعتقاد  
 على ذلك من ضروريات الدين اورد فيل يجوز لنا سبته البيان فان دخول الجنة والورود على  
 الجوز لا يكون الا بعد المرور على الصراط فتقدمه على الجوز اولى وانسب وجوز النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن لقوله صلعم جوضي مسرة شهر وزواياه سوار ماؤه ابيض من اللبن وراحمته طيب من المسك كغير  
 كجوزم الساء من يشرب منها لا ينال ابدارواه الشخان في صحبه الجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله نعم  
 استيقوا الى صغيرة من ناركم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله  
 فقوله نعم أعدت دليل على ان الجنة مخلوقة بالفضل وان الايمان وحده كاف في استحقاقه وقوله جل  
 جلاله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم بدل به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضل محض لانه  
 مستحق بالعل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن انس ان رسول الله صلعم صلى لايوما الصلوة  
 ثم رقى في البنية فاشار بيده قبل قبله السجد فقال قد رايت الآن من صليت لكم الصلوة الجنة وبنات

مشايخ في قبل هذا الجدار فلم ير كما يوم في الجنة والشهد دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان  
 اليوم وكذا لك حديث ابي بصير في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه صاحب  
 السنن الثالث الترمذي والبرادوي والنسائي والبيهقي لا فائدة في خلقها قبل يوم الجزاء لان الله  
 لا يسأل عما يفعل على ان قصة آدم وحواء اسكانها الجنة والآيات الشاهقة في اعدادها مثل ما عرفت  
 في مسقين وادبرت لك في دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم لا تغنيان ابد ولا في اهلها  
 لقوله نعم في حق الفريقين فالذين فيها وقوله نعم الكفار في النار اما ما خلا من ان الجنة في السماء  
 لما في حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية درجات ما بين كل درجتين  
 كما بين السماء والارض والفرس اعلاها درجة من الجنة الاربعه ومن فوقها يكون العرش واد  
 الترمذي اما النار فقال احاطت السيوطي ونقص عن النار يعني خلقها حيث لا يعلم الا الله تعالى نعم فثبت  
 عندي حديث اعتمد في ذلك ولا تموت الحور العين ابدا واحور العين من جنس النساء فخلقن في الجنة  
 نعيمهما كما قال نعم حور مقصورات في انجياهم وقد وصفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له  
 زوجتان انه ليرى من ساقهما من وراد سبعين حلة ولما كان الخلود ثابتا للجميع اهل الجنة بالخصوص  
 القاطعة ومن سن اهل الجنة خلقا ثبت خلودهم فيها بطريق الاولى واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم في قوله نعم  
 ونودوا ان يكلم الجنة او يمشوا بها قال نودوا وصحوا ولا تموتوا ولا تنموا ولا تقوسوا وشبوا فلا تتبدلوا ولا يخلو  
 فلا تموتوا وكذا لا يموتون ولدان الجنة لقوله نعم ويظفون عليهم ولدان مخلدون قال صاحب المذاهب  
 وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة ولا يشي عقاب الله تعالى ولا ثواب سرور اولادهم والعقاب  
 النار والثواب الجنة لقوله نعم في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار  
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والله يهدي من يشاء لفضل الله اي توفيق الهداية للعباد  
 فضله الذي سبق في علمه واراوته القديم الاولى اعطاها لهم وهي النعام خاص فخص ببعض عباده  
 بقوله فمن ير ير الله ان يهديه خيرا فاصبحته للاسلام فشرح صدق وبعض العباد دون بعض حكمته  
 منه بل بجلاله وهو اعلم بحال عباده وفضل من يشاء الله ان يهديه خيرا فاصبحته لايدي خاله

اذني اخص منه فان سال البصير دون البصير حكمة من اجل جلاله وهو علمهم بحال عباد الله واليه يشير قوله تعالى ومن يراد ان  
 يتعلمه يجعل صدره هادئا فاما قوله تعالى في انفسهم فاني استأذني الله ان لا يكون لي نصيب من الابدان انما هو على ما يشق عليه من عباد الله  
 خذ لانه اى عدم نصرته في توفيق الايمان وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يشاء الله اى على ما يحب من  
 الايمان الاجسان وهو اى عدم نصرته لتوفيق ما يشاء الله على ما لا يحب عليه شئ وما هو بطلب ما لا يحب عليه كذا اعتقد  
 على النصيحة عدل منه لانه اعلم بحال عباد الله وانما حصل ان الله قد خلق الداية والضلالة وها امران متضمان لانه  
 بنصرته للعباد وعدم نصرته لهم ونسوان الى العباد من حيث القدرة والاكتساب فمن اكتسب الهداية وصرف قدرته لهداية  
 انصره الله بعد مقتضى ارادة الذي سبق في علمه القديم الازلي توفيقه ذلك ففضل منه واليه يشير قوله صلعم اذا دخل النور  
 في القلب الشرح وفتح من اكتسب الضلالة وصرف قدرته ليهلك الله ولم يوفقه الى سلوك طريق الهداية بمقتضى  
 ارادة الذي سبق في علمه القديم الازلي عدم توفيقه ذلك هذا عدل منه واليه يشير قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر  
 ولا نقول اى لا يجوز ان نقول ان الشيطان ليس الايمان من عبادة المؤمنين قهرا وجبر القول تعالى ان عبادي  
 كانت عليهم سلطان وقوله تعالى يحكي عن عيسى قال الشيطان لما قضى الامر ان الله قد علم وعد الحق ودعاهم  
 وما كان لي عليكم سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ولكن نقول ان العبد يبع الايمان اى يتركه باختيازه بسبب  
 وسوسة الشيطان فاذا تركه فحينئذ يسلبه الشيطان اى يجعله متبجلا في الخذلان بعد ان يترك العبد الايمان  
 باختيازه اتباعا للشهوة واليه يشير قوله تعالى لئن لم يكن لك من الغاوين وانما حصل ان الشيطان وان كان عدوا  
 للانسان لكن تسلط على الانسان ليس من القوة القهرية والجبرية بل للاختيار للانسان في فعله وامره وتسلط على  
 ان يقع في اشر وشوات لانه يهديه الى طريق الرشده والصواب والشيطان منعه ان يقع في اللذات والشوات  
 لانه عدو له والعدو لا يوصل الى الخذلان وانما حصل ان الشيطان على ان يضل الانسان على ان يضل الانسان وانما حصل ان  
 هو حارس من الشر ونجاس من الخطر وسلك طريق الصواب فمعنى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وانما حصل  
 ارشاد العقل اتباع الشيطان في اغوائه والى شواته وترك الايمان باختيازه فحينئذ يسلبه الشيطان الايمان وهذا  
 معنى قوله تعالى خطا بالابليس لئن لم يكن لك من الغاوين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو  
 لئلا تكونوا من اصحاب السجدة وسؤال شكر وكثير في القبر حق لما روى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم



أو أقبه ليستأمنه كمن سودان الزرقان يقال له ما الشكر ولا الفرائض في القبر قال في المرقاة وإنما يشهد  
 قد على جهة العنفة لما في السواد وزرقة العينين من السواد الوحشة ويكون خوفها على الكفار أشد وأما المؤمنون فلم في ذلك  
 ابتلاء فثبتت لهم في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سئل في القبر شهدان آله لا الله وان محمد رسول الله فله  
 قوله فثبتت له آله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأعاد الروح إلى العبد في قبره حق لما في  
 حديث البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه مكان في مجلسه فيقولان لمن بك فيقول بي الله فيقولان لم بك  
 فيقول بي الإسلام فيقولان لماذا الرجل الذي بك فيقول بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه أحمد وأبو داود و  
 الشيخ على القاري في شرحه على الفقه الأكبر لا نبياء بعد ولا أطفال شهداء ولا يسألون في القبر قال توقف الامام الغفر  
 في سؤال الففال الكفرة ودفع لهم الجنة منسطة القبر حق لما روى عن بكر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن جابر  
 توفي فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع في قبره وسوى عليه سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا طويلاً ثم كبر فكبنا فقبل رسول الله  
 لم يمت ثم كبر قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى أفرجه الله عنه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذي تحرك له العرش ففتح له البواب السماوي وشده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضمت ضمة ثم فرج عنه رواه النسائي فلو كان  
 أحد من الملائكة كان سعداً لجا لما روى أن عرش الرحمن لم يمت ولموته وشده سبعون ألفاً من الملائكة وعند أبي عبيد  
 القبر حق كما أن الكفار كتم جمعين وبعض عصاة المؤمنين لما في الشرع ورد قال الله تعالى أنما يؤمنون بكنية ما وعدوا  
 ونجساً ويوم تقوم الساعة أولوا أأل فرعونك أبناً لا وعد أب قال الله تعالى وإن الذين ظلموا عذاباً دون ذلك وسيوعز  
 القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنفياً تنشه وتلدغه حتى تقوم الساعة فخوان تنفياً  
 نفع بالارض ما يستفخره لو كنهه إلى الطاعة في القبر ثابت بالآثار الصحيحة في تصديق على السؤال لا يمكن في نفسه  
 ولا يرفع فذلك ما يشاهد من سكون اجزاء البست وعدم سماعنا للسؤال له فان ان لم يكن بظاهره ويدرك بالطمع من الآلام  
 والذات ما ليس بتأثيره عن التنبؤ قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جبريل عم ويشاهده ومن لم يسمعوا لا يرونه و  
 لا يخطون بشئ من علمه إلا بما شاء وقاد المخلق لهم السمع والروية لم يركوه وكذا يجب التصديق على منسطة القبر وعذابه  
 ولا نفع من التصديق به بفرق اجزاء البست فيطون اسباع وحمل الطيور أو انتشار الرماق في المواد لان الروح باقية  
 متواصلة منسطة ورغبت في الكبر لا الم العذاب في عالم البرزخ هو الروح والروح متعلقة بالجنس والروح لا تهاجر الروح

فان قيل المستوعب في دار الدنيا والروح بما جرد له من متعلق احيى عليه لم يزل يبرز في فلكه منتهى في الارض لا يثبت في  
 يشترط في فرق بين الموت الا في سنة الاجابة التفسير الحكام الآخرة في متعلق بالروح ومجسمة جسمية فيكون الروح جودا  
 والجسد ثابتا في كل الحالات فان قيل لم يثبت ان هذا البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما جودا في حيز من حيز  
 ثبتت بانه المشورة وكيف تكون في فطة الروح الذي لجسه وتفرقت اجزائه في بطون السباع او تشتت في المواد  
 ان ياتي اقبوع الريح حتى ثبتت النقطه لم قلنا يمكن ان يحج الله تم تلك الاجزاء المتفرقة في بطون السباع او المشتتة في  
 المواد في محل مخصوص هو المحل الذي كله السباع فيه اذ احرقت فيه بالنار ثم يجعل تلك الارض قبراً لثابت النقطه المودعة  
 بسنده بصورة والدليل عليه في بعض الاحيان من حرقة اليهود وغيره في حال ان تلك الاجساد صارت رايها  
 وانتشرت في الهواء وكل ذكره العلماء بالنار من صفات الله تعالى المتشابهة كالوجه العين عزت اسما وتعالى  
 فجاز القول به سكا ليد فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية مسلماً ويجوز ان يقال ان الفارسية بروي فقه ما ترجمته بالعربية وهو  
 بلا تشبيه اي نفي التشبيه لا كيفية ونفي الكيفية من الية والكيفية على حسب مقتضى الترجمة والفارسية في ما  
 الية من صفات المتشابهة بل جلالة المبدأ الاظم وجمع من السلف فذوان الله تعالى عليهم اجمعين في سبب اخرون  
 الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في هذه المسائل المتشابهة اصلها لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية واصلها  
 ان عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية مسألة جماعية في المصدر الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية مسلماً اما لو اتى اوصاف  
 المتشابهة فليست كذلك لان السلف اختلفوا فيها ونهاجهم في اول في المتشابهة لان الامام الاظم لا يجوز  
 التاويل في المتشابهة اصلها كما في صدر الكتاب في بعض شواحي الفقه لا كبريت لم يفرق بين الترجمة والتاويل  
 وبيان ما بينهما في رسالة اخرى وهو ان الامام كان قائماً بجوار القدرة بالفارسية في اصوله في اول الامر  
 صحيح رجوعه بعد ذلك الى قول صاحبها كما رواه فخر بن محمد عنه ولذا قال في الدر المختار والاصح رجوعه الى قوله عليه السلام  
 وليس قرينة الله تعالى لابل البر والتقوى ولا الجدة لابل المعصية والى من طريق طول المسافة وقصر المعجم بالمساحة  
 وعلى معنى الاكثر لابل الاحسان والى الطغيان ولكن المطيع من حيث الطاعة قريب منه بلا كيف لكذا  
 والى العاصي بعيد منه بلا كيف القرب والبعد والاقبال والاعراض يقع على المناجى الى العبد المتضرع الى الله تعالى  
 وهذا ذكر لفظ العبد المازنا وليسان ضد القرب لان معنى القرب الاقبال فيحققان على المناجى دون البعد لقوله صلوات

أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد وكذا كعب جوارده ومجاورة عبيد الله في الجنة وهي الثواب والوقوف في سبيل الله  
 بين يديه بلا كيف والمعنى أن تترجل جلالة من خلقه وبعد عنهم صف بلا كيف فبما كسفت فالعبدون منسوبة إلى الله والاعمال  
 قريبون من حبه والعاصون بجملة المعصية والطغيان بغية من منه واليه يشيرون قوله إن رحمة الله قريب من المحسنين  
 وفي الذي ذكره الإمام من حيث الظلمة والعصيان فإما من حيث العموم فأن الله جل جلاله قريب إلى الإنسان من كل قريب وأنه  
 لطيف يصل علمه إلى خفريات نفس ولا شيء أغنى منه لأن انصاف طبقات المكنات بوجودها إنما كان بإيجاد الصانع فكأن  
 إيجاد الصانع كالمتوسط بين طبقات المكنات وبين وجودها فكأن الصانع جل جلاله قريب إلى بابية كل ممكن من وجود  
 تلك البابية إليها واليه يشيرون قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حسبي الظن بالقرآن منزل بالتشديد أي نزل بها نجا وآية آية  
 على وفق مصالح العباد وفي مدة ثلثة وعشرين عاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القرآن في المصحف في الكلام في المصحف  
 في جنس المصاحف كتب وفيه إشارة إلى أن ما بين في المصحف كلام الله تعالى وآيات القرآن كلها أو جميعها في معنى  
 الكلام أي من حيث أنها كلام الله تعالى مستوية في الفضيلة اللطيفة والنعمة المعنوية إلا أن لبعضها أي لبعض الآيات  
 فضيلة الذكر من حيث أن الذكر هو الله تعالى وفضيلة المذكر من حيث أن المذكر وصفاته جل جلاله مثل آية الكرسي  
 لأن المذكر فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفته مخصوص بذاته جل جلاله فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر  
 وفضيلة المذكر لأن فيها ما نال قيامه جل جلاله بتدبير الخلق وكونه مهيئاً عليه غير ساه ولا ثانية لكونه الحكيم المبدئ  
 والثالثة تكبر بآثاره والاربعه لأصالة باحوال الخلق والى سته سعة علمه وتعلقه بالعالمات كلها وفي فضلها ما روى  
 عن علي بن النجاشي صلعم من قراءة آية الكرسي وبر كل صلاة مكتوبة لم يمنع من دخول الجنة إلا الموت ولا يؤكل عليها إلا  
 صدق أو عابد وقال صلعم سيد البشر محمد ولا فخر سيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب سيد الحبشة بلال  
 وسيد الجبال الطور وسيد الأيام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي لا شيء لها على  
 توحيد الله تعالى وتبجيله وصفاته العظمى لأن ذكر أعظم من باب العزة جل جلاله فما كان ذكره الفصل من سائر الأذكار وكذا سورة  
 الاخلاص لما شتم على توحيد الله تعالى وذكر صفاته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لأن  
 هذه السورة تجردت للتوحيد والصفاء فقد تضمنت ثلث القرآن وروى عن انس قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حبسه  
 سورة قل هو الله أحد قال حبك يا أبا ذللك الجنة والحديث دليل على شرف علم التوحيد وجلالة محله اللهم احسنه في مرة











